تلخيصُ البيانِ

في علاماتِ مَهديِّ آخرِ الزَّمانِ

تأليف

الإمام علي بن حسام الدين المتَّقي الهندي

(٨٨٥ - ٩٧٥هـ)

تحقيق وتعليق

د. محمد بسام حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة المحقِّق

الحمد لله ربِّ العالَمين، والصَّلاة والسَّلام على عبدِه ورسوله سيِّدنا محمدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيِّبين الطاهرين، وصَحبِه الغُرِّ المَيامين، ومن سار على نَهجِه واهتدى بهَديِه إلى يوم الدِّين.

وبعد، فكما أخبر النبي ﷺ أُمَّتَه عن الأمم الماضية بأخبارٍ لا بدَّ من التصديق والإيمان بها، كذلك أخبر عن أمور مستقبَلة لا مناصَ من التسليم بها واعتقاد حصولها على وَفق ما جاء عنه ﷺ.

وإن من بين تلكم الأمورِ المُستقبَلة التي تجري في آخر الزمان ممَّا ورد الخبرُ به: خروجَ رجلٍ من أهل بيت النبوة من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يوافِقُ اسمُه اسمَ الرسول ﷺ، واسمُ أبيه اسمَ أبيه، يُقال له: المهديُّ، يتولَّى إمرة المسلمين، ويُقيم دولةَ العدل والحقِّ، ويصلِّي عيسى بنُ مريم ﷺ خلفَه.

وهي حقيقة إسلامية أقرَّتها جميع مذاهب الإسلام الفقهية والعقَدية، وأجمع علماء الأمة سلفًا وخلفًا ـ إلّا من شَذَّ كابن خلدون ومن حذا حَذْوَه[1] ـ على وجوب الإيمان بها اعتقادًا وتصديقًا، حتى أوردها طائفة من أهل السُّنَّة ضمنَ عقائدهم

(١) من أبرز المعاصرين: محمد رشيد رضا في تفسيره «**المنار**» (٩: ٤٩٩)، ومحمد فريد وجدي في «**دائرة معارف القرن العشرين**» (١٠: ٤٨٠)، وأحمد أمين في «**ضحى الإسلام**» (٣: ٢٣٧)، ومحمد عبد الله عنان في «**مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام**» ص٣٥٩، وعبد الكريم الخطيب في «**المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل**» ص٥٣٩، وعبد الله بن زيد آل محمود في «**لا مهديَّ يُنتظر بعد الرسول محمد ﷺ خير البشر**»؛ وقد تولَّى الرَّدَّ على جميع هؤلاء الشيخ عبد المحسن العباد في «**الرَّد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي**»، وخصَّ منها بالردِّ رسالةَ ابن زيد وبيَّن ما فيها من مجانبة للحقِّ والصواب.

التي يجب الإيمان بها، وذلك لاستفاضة الأحاديث بها عن رسول الله ﷺ، وتلقِّي الأُمَّة لها بالقبول، بل يَصدُق وصفُ التواتر على ما دونَها، على جميع اصطلاحاته المحرَّرة في الأصول.

◉ تخريج أئمّة أهل السُّنَّة لأحاديث المهديِّ في تصانيفهم:

ومن ثَمَّ فقد روى أحاديثَ المهدي جماعةٌ من محدِّثي الإسلام ومسندي الأنام في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم، كأبي داود والترمذي والنَّسائي وابن ماجه في «**السُّنن**»، وابن أبي شيبة في «**المصنَّف**»، وأحمد بن حنبل في «**المسند**»، ونُعيم بن حمَّاد في «**الفتن**»، وابن سعد في «**الطبقات**»، والبزَّار في «**المسند**»، وأبي يعلى في «**المسند**»، والرُّوياني في «**المسند**»، وابن جرير في «تهذيب الآثار»، وابن حِبَّان في «**الصحيح**»، والطبراني في «**معاجمه**» الثلاثة، والحاكم في «**المستدرك**»، وأبي نُعيم في «**الحِلية**»، وأبي عمرٍو الداني في «**السُّنن**»، والبيهقي في «**دلائل النبوة**»، وابن عساكر في «**تاريخ دمشق**»، وغيرهم كثير...[(١)].

وأسندوها إلى جماعة من الصحابة كعليِّ بن أبي طالب، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وطلحة بن عبيد الله، وأبي هريرة وأبي سعيد الخُدري، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وغيرِهم ممَّن حدَّثوا بها عن رسول الله ﷺ؛ ممَّا يُفصِح عن مدى الاتِّفاق على رواية أحاديث المهديِّ والاحتجاجِ بها بين أعلام الأُمَّة ومحدِّثيها[(٢)].

---

(١) وأحصى الشيعيُّ أبو طالب التَّبريزي في كتابه «**من هو المهديّ؟**» ص٥٩ مئة وستين كتابًا من مصنَّفات أهل السُّنة الذين أوردوا أحاديث المهدي في كتبهم.

(٢) انظر: «**عون المعبود**» للعظيم آبادي (١١: ٢٤٣). وقد أحصى الشيخ عبد المحسن العبّاد في كتابه «**عقيدة أهل السُّنّة والأثر في المهديِّ المنتظر**» ص٥ جملةَ ما وقفَ عليه من أسماء الصحابة الذين رَوَوا أحاديثَ المهدي عن النبي ﷺ، فبلغوا ستًّا وعشرين، ثم عرض بعد ذلك أسماء الأئمّة الذين خرَّجوا الأحاديثَ والآثار الواردةَ في المهدي في كُتُبهم فبلغوا ثمانيةً وثلاثين.

۞ موقف «الصحيحين» من أخبار المهديّ:

وأمَّا دعوى عدم صحة ما ورد من أخباره بحُجَّة أنَّه ليس شيءٌ من ذلك في «الصحيحين» فجوابه:

١ـ أن الشيخَينِ لم يُحيطا بجميع الصحيح ولا ادَّعَيا ذلك، ولا يَحِلُّ لأحد أن يُلزمَهما ذلك! فقد قال البخاري: «ما أدخلتُ في كتاب الجامع إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصِّحاح لحال الطُّول»[(١)]، وقال مسلم: «ليس كلُّ شيء عندي صحيحٌ وضعتُه ها هنا -يعني كتابَه الصحيحَ- إنما وضعتُ ها هنا ما أجمعوا عليه»[(٢)]، فليس كلُّ ما لم يَرِد فيهما بمردود، والأحاديث الصحيحة بشرطهما وغيرِه مِلءُ السمع والبصر، وطِفاحُ موسوعات الأحاديث النبوية، وسواءٌ في العقائد أو المعاملات أو غيرها، ورواتُها وجامِعُو مصنَّفاتها عددٌ غير يسير؛ وهذا ما أجمعت عليه الأُمَّة واعتمده رجالُ الحديث قاطبةً.. فمِن الخطأ القولُ بعدم صِحَّة أحاديث المهدي بحُجَّة عدمِ وجودها «الصحيحَينِ»!

٢ـ هذا الكلام ليس على إطلاقه، بل في «الصحيحين» أحاديثُ تتعلَّق بالمهديِّ وإن لم تكن صريحةً في ذِكره، وقد بيَّنَت أحاديثُ أخرى صحيحةٌ أن المراد بها المهديُّ، والسُّنَّة يُفسِّر بعضُها بعضًا؛ فقد روى البخاري في «**صحيحه**» (٣٤٤٩) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنتُم إذا نَزَل ابنُ مريم فيكم وإمامُكم مِنكم**»؟ وروى مسلم في «**صحيحه**» (٢٤٧) عن جابر ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا تزال طائفةٌ من أُمَّتي يُقاتِلُون على الحقِّ ظاهِرين إلى يوم القيامة.. قال: فيَنزِلُ عيسى بنُ مريمَ ﷺ، فيقولُ أميرُهم: تعالَ صَلِّ لنا. فيقول: لا، إنَّ بعضَكم على بعضٍ أُمَراءُ، تَكرِمةَ اللهِ لهذه الأُمَّة**».

---

(١) رواه ابن عدي في «**الكامل**» (١: ٢٢٦)، وفي «**أسامي مَن روى عنهم البخاري**» ص٦٨، والخطيب في «**تاريخ بغداد**» (٢:٣٢٢)، والحازمي في «**شروط الأئمّة الخمسة**» ص٦٢، وانظر: «**مقدمة ابن الصلاح**» ص١٨.

(٢) «**صحيح مسلم**» عقيب ح(٤٠٤)، وانظر: «**مقدمة ابن الصلاح**» ص١٩.

فهذان الحديثان يَدُلَّان عمومًا على صفات رجلٍ صالح يَؤُمُّ المسلمين في ذلك الوقت، وجاءت الرِّوايةُ مصرِّحةً بذكر الإمام المهديِّ عند الحارث بن أبي أسامة في «**مسنده**» عن جابر ﷺ مرفوعًا: «**ينزلُ عيسى بنُ مريمَ، فيقول أميرُهمُ المَهديُّ: تعالَ صلِّ بنا. فيقولُ: لا، إنَّ بعضَهم أَميرُ بعضٍ، تَكرِمةَ اللهِ لهذه الأُمَّة**»(١).

هذا، والأحاديث الصحيحة والصريحة في النصِّ على ظهور المهديِّ صحَّحها كثيرٌ من الحُفَّاظ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «**منهاج السُّنة**» (٨:٢٥٤)، والعلامة ابن القيِّم في «**المنار المُنيف**» ص١٤٨، وغيرهما من أهل العلم كما سيأتي.

◉ القائلون بتواتر أحاديث المهديّ:

صرَّح بتواتر الأحاديث الواردة في ظهور الإمام المهديِّ جمعٌ من علماء الأُمَّة، فمنهم: الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبُرِيُّ السِّجستاني (ت:٣٦٣هـ) في «**مناقب الشافعي**»ص٩٥، ونقل كلامَه وأقرَّه من الأئمَّة: القرطبي (ت:٦٧١هـ) في «**التذكرة**» ص١٢٠٥، وابن القيم (ت:٧٥١هـ) في «**المنار المُنيف**» ص١٤٢، وابن حجر (ت:٨٥٢هـ) في «**فتح الباري**» (٦: ٤٩٣)، والسخاوي (ت:٩٠٢هـ) في «**فتح المغيث**» (٤: ٢٣)، والسيوطي (ت:٩١١هـ) في «**العرف الوردي**» ص١٥٦، وابن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤هـ) في «**القول المختصر**» ص٢٣، وعبد الباقي الزُّرقاني (ت:١١٢٢هـ) في «**شرح المواهب**» (٧: ٣٩٣)، والكَتَّاني (ت:١٣٤٥هـ) في «**نظم المتناثر**» ص٢٢٨، وعبد الله الغماري (ت:١٤١٣هـ) في «**المهدي المنتظر**»ص٧ و٩٥، وغيرهم كثير.

---

(١) عزاه ابن القيِّم في «**المنار المنيف**»ص١٤٧ لابن أبي أسامة في «**مسنده**»، وساق سنده ثم قال: هذا إسناد جيِّد. وقال الشيخ الألباني في «**الصحيحة**» (٢٢٣٦): «وهو كما قال ابن القيم رحمه الله، فإن رجاله كلَّهم ثقات، من رجال أبي داود، وقد أُعلَّ بالانقطاع بين وهب [بن منبِّه] وجابر»، ثم ساق كلامًا يُثبت فيه سماعَ وهب منه ثم قال: «وأصل الحديث في صحيح مسلم من طريق أخرى عن جابر.. فالأمير في هذه الرواية هو المهديُّ في حديث الترجمة، وهو مفسِّر لها».

كما حكَى الإجماعَ كذلك: محمد البرزنجي (ت:١١٠٣هـ) في «**الإشاعة لأشراط الساعة**»ص١١٢، والإمام السفَّاريني (ت:١١٨٨هـ) في «**لوامع الأنوار البهية**» (٢: ٨٤)، والقاضي محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) في «**التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح**»[(١)]، وصدِّيق حسن القنوجي (ت:١٣٠٧هـ) في «**الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**» ص١٤٩، وأبو الفيض أحمد الغماري (ت:١٣٨٠هـ) في «**إبراز الوهم المكنون**» ص٤٣٣، وذكر فيه ص٤٣٤ أن السيوطي نصَّ على تواتر أحاديث المهديِّ في كتابه «**الفوائد المتكاثرة في الأحاديث المتواترة**»؛ والألباني (ت:١٤٢٠هـ) في «**السلسلة الصحيحة**» (٥: ٢٧٨).

◉ الاختلاف في المهديّ:

جمهور أهل السُّنَّة يقولون: إنه من أهل بيت النبي ﷺ، من ولد الحسن بن علي ﷺ، يخرُج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرضُ ظلمًا وجَورًا، فيملؤها قِسطًا وعدلًا؛ وهذا هو القول الصحيح المعتمَد الذي تَشهَد به الأحاديثُ الصحيحة، وأقرَّه كبار المحدِّثين والحُفَّاظ، والمحقِّقون من أهل العلم في القديم والحديث، إلَّا من لا يُعتدُّ بخلافه كما أسلفنا.

وادَّعى بعضهم أنه المسيحُ عيسى بن مريم ﷺ، اعتمادًا على رواية ابن ماجه وغيره: «**لا مهديَّ إلا عيسى**»، وهي قطعةُ حديثٍ منكَرةٌ لا تصلُح للاستدلال[(٢)].

---

(١) نقله عنه صديق خان في «**الإذاعة**» ص١٥٠، والكَتّاني في «**نظم المتناثر**» ص٢٢٧.

(٢) أخرجها ابن ماجه في «**السُّنن**» (٤٠٣٩)، والحاكم في «**المستدرك**» (٨٣٦٣)، وأبو نعيم في «**الحلية**» (٩: ١٦١)، والقُضاعي في «**مسند الشهاب**» (٨٩٨)، وابن عبد البرِّ في «**جامع بيان العلم وفضله**» (١٠٤١)، والخطيب في «**تاريخ بغداد**» (٢١٨٧)؛ وأُعلَّت هذه الزيادة ـ دون تمام الحديث ـ بتفرُّد محمد بن خالد الجَنْديّ، وهو مجروحٌ عند المحدِّثين، قال عنه الحاكم: مجهول. وكذا قال ابن الصلاح وابن حجر، وقال الأزدي: منكر الحديث. انظر: «**العلل المتناهية**» لابن الجوزي (٢: ٣٧٩)، و«**الميزان**» للذهبي (٧٤٧٩)، و«**التقريب**» لابن حجر (٥٨٤٩).

ومنهم من راوَدَته فكرة المَهديَّة حتى ادَّعاها لنفسه، ربما لاغتراره بوجود بعض العلامات فيه، أو لِتكلُّفه الاتِّصافَ بها؛ ومنهم فِرَقٌ ضالَّة حوَّرت فكرةَ المَهديِّ، وتناولَتْها بالتعديل والتحريف، لينطبق وصفُها على شخص معيَّن تمَحْوَرُوا حولَه على أنه المهديُّ؛ ومنهم من لم يدَّعِ المَهديَّة لنفسه مطلقًا، ولكنه كان متحلِّيًا بصفات طيِّبة جعلت محبِّيه وأتباعَه المُنبهِرين به يدَّعونها له؛ ومنهم من اجتمع فيه من الصفات الجليلة والأخلاق الكريمة، والأعمال المباركة، غيرَ أنه لم يدَّعِ لنفسه المَهديَّة ولاادَّعاها له أحدٌ، لكن أُطلِق عليه وصفُ المَهديِّ بمعناه العامِّ.

فأول منِ ادُّعِيَت له المَهديّةُ أبو القاسم محمد بن عليِّ بن أبي طالب، المعروفُ بـ«ابن الحنفية»، قال الحافظ الذهبي: «كانت الشِّيعة في زمانه تتغالى فيه، وتدَّعي إمامتَه، ولقَّبوه بالمهديِّ، ويزعمون أنه لم يَمُت»[(١)].

كما زعم سعيد بن المُسيِّب أن المهديَّ هو عمر بن عبد العزيز[(٢)]، وقال وهبُ بن منبِّه: «إن كان في هذه الأُمَّة مهديٌّ فهو عمر بن عبد العزيز»[(٣)].

«وأما الرافضة الإمامية: فلهم قولٌ رابع: وهو أن المهديَّ هو محمد بن الحسن العسكريُّ المنتظَر، مِن ولد الحسين بن عليٍّ لا من ولد الحسن، الحاضرُ في الأمصار، الغائبُ عن الأبصار، الذي يورِث العصا ويختم الفضا؛ دخل سردابَ سامَرَّاء طفلًا صغيرًا من أكثرَ من خمس مئة سنةٍ، فلم تره بعد ذلك عينٌ، ولم يُحَسَّ فيه بخبر ولا أثر، وهم ينتظرونه كلَّ يوم، يقفون بالخيل على باب السِّرداب، ويصيحون به أن يخرج إليهم: اخرج يا مولانا! اخرج يا مولانا! ثم يَرجِعون بالخَيبة والحِرمان! فهذا دأْبُهم ودأْبُه.. ولقد أصبح هؤلاء عارًا على بني آدم وضُحكةً يَسخَرُ منها كلُّ عاقل!!

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤: ١١١).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥: ٢٥٦).

(٣) «سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد» لابن الجوزي ص٧٢.

أمّا مهديُّ المَغاربة محمد بن تُومَرت فإنه رجلٌ كذَّابٌ ظالمٌ متغلِّبٌ بالباطل، ملك بالظلم والتغلُّب والتحيُّل، فقتل النفوسَ، وأباح حريم المسلمين، وسبى ذراريهم، وأخذ أموالهم؛ وكان شرًّا على المِلَّة من الحَجَّاج بن يوسفَ بكثير»[(١)].

وحمل قومٌ من علماء الهند الحديثَ على خروج السيِّد البريلَوي بتكلُّفات باردة، مع أنه لم يدَّع لنفسه المَهديَّةَ، ولا تنبغي له[(٢)].

وصفوة القول: أن خبر المهديِّ حقٌّ، وأنه لا بُدَّ أن يظهر قبل قيام الساعة، ولكن كثيرًا من الأساطير والحكايات التي تُحكى عنه باطلةٌ ولا نَصيبَ لها من الصِّحَّة، فأحاديثُ المهدي كما بيَّن غير واحدٍ من أهل العلم ـ كابن القيِّم وغيره ـ فيها الصحيحُ والحسن والضعيف والموضوع، فما كان منها موضوعًا أو ضعيفًا لا يُحتجُّ به فلا يُلتَفَت إليه، ولا يُعارَض به غيرُه، أما ما صحَّ منها فيؤخَذُ به ويُعتَمَد[(٣)].

ويجب على المسلم أن يكون على حذَرٍ في دينه وعقيدته، ولا يتركَ للخرافات مَنفذًا للسيطرة على أفكاره والتحكُّم بمعتقَداته؛ كما يجب عليه ألا يُبادِر بإنكار شيء بسبب بعض حوادثِ الاستغلال وسوء الفهم إلا بعد البحث والتحقيق.

وليس من هدي الشريعة أن تَحمِل نظريةُ المهديِّ المسلمين على الميل إلى التواكل والدَّعة وترك العمل ودفن الرؤوس في التراب، أو التذمُّر والبكاء والعويل، بدلًا من النهوض لنصرة الإسلام وخدمة الدِّين، والاجتهاد لإنشاء مجتمع إسلامي يَسُودُ فيه العدلُ والحقُّ، ولا يُظلَم فيه الضعيف.

بل ليس من عقيدة أهل السنة والجماعة أن المهديَّ مُنتَظَر، وأنَّ ظهورَه بحاجةٍ

---

(١) «**المنار المنيف**» لابن القيِّم ص١٥٢.

(٢) انظر: «**الإذاعة**» لصديق خان ص١٦١.

(٣) وللتوسُّع في هذا المبحث راجع كتاب: «**الردُّ على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المَهديّ**» لعبد المحسن البدر.

الدعاء، فالله تعالى أمرَنا بالعمل ولم يأمرنا بالانتظار كما هي عقيدة الروافض المتواكلين[١]، كما لا يُفهَم من أحاديث المهديِّ أن يَظَلَّ المسلمون مُستكينين لذُلِّهم عبر التاريخ في انتظار البطل الأُسطُوريِّ الذي تأتي به العناية الإلَهية، أو أن يقف المسلم على أطلال الماضي مُنتظِرًا من يأخُذُ بيده وهو جالسٌ على عَتَبَةِ بيتِه أو مُستلقِيًا على أريكته؛ فإنَّ المُصلح الفَرْدَ لن تأتيَ به العنايةُ الإلَهية من خارجِ هذه الأُمَّة، بل تَختارُه ممَّن يَحمِلُون هُمومَ أُمَّتِهم على كواهلهم، ويَستَشعرون حاجةَ الأُمَّة إلى الإصلاح والتغيير، بل ويملكون من القُدُرات ما يُؤهِّلُهم لهذه المُهِمَّة الصعبة التي لا يَقوَى عليها إلا المُتميِّزون والقادرون والمُتفوِّقون المُوفَّقون.

ولن يَقوَى أيُّ مُصلِحٍ على الإصلاح ما لم تُسانِده بطانةٌ تَنشُدُ الحقَّ وتبتغي العِزَّةَ، كما أن أيَّ مُفسِدٍ ودَجَّالٍ لن يَقوَى على التخريب ما لم تَتَبنَّه أُمَّةٌ تَهوَى العبودية، وتَركُن إلى الذُّلِّ والهوان، وتَحيدُ عن الحقِّ وتَستَهجِنُه.

ومن المُهمِّ جدًّا التعاملُ مع هذه المسألة على أنها أمارةٌ من أمارات الساعة لا غيرُ، وليس باعتبارها قضيةً أساسية من صُلب الدِّين، أو في دائرة التكليف العملي أو التعبُّديِّ، وإنكارُها جهل وضلال! كما تعتقد طوائف الشِّيعة وغيرهم.

* المصنَّفات في المهديّ:

اهتمَّ علماء الإسلام بأحاديث المهديِّ اهتمامًا كبيرًا، فوَفَّوها شرحًا وتبيانًا، وأفردوها بالتصنيف والتأليف فيما يزيد على الثلاثين مصنَّفًا[٢]، منها على غير سبيل الحصر:

الأحاديث الواردة في المهدي: لأبي بكر بن أبي خيثمة النسائي (ت:٢٧٩هـ).

---

(١) انظر: «**النهاية في الفتن والملاحم**» لابن كثير (١: ٤٩).

(٢) راجع للتوسع والاستفصال: «**ثبت الكتب المصنَّفة في موضوع المهدي المنتظَر وأحواله وأخباره**» بذيل العرف الوردي لمحقِّقه أبي يعلى البيضاوي ص١٨٨، و«**المهدي المنتظر**» للبستوي ص١٢٦.

جزء في المهدي: للحافظ أبي الحسين ابن المنادي الحنبلي (ت:٣٣٦هـ).

ذكر المهدي ونعوته، وحقيقة مخرجه وثبوته: للحافظ أبى نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ).

الأربعون في المهدي: لأبي نُعيم الأصبهاني أيضًا.

عقد الدُّرر في أخبار المهدي المنتظر: ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي (ت:٦٨٥هـ).

المهدي: لابن قيِّم الجوزية (ت:٧٥١هـ).

جزء في ذكر المهدي: للحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ).

القول المختصر في علامات المهدي المنتظر: لابن حجر الهيتمي الشافعي (ت:٨٥٢هـ).

العرف الوردي في أخبار المهدي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ).

المُهدي إلى ما ورد في المَهدي: لمحمَّد بن طولون الدمشقي (ت:٩٥٣هـ)

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: لعلي بن حسام الدين المُتَّقي الهندي (ت:٩٧٥هـ).

المَشرَب الورديّ في مذهب المهدي: لملا علي بن سلطان القاري (ت:١٠١٤ هـ).

الردُّ على من حكم وقضى أنَّ المهدي جاء ومضى: للقاري أيضًا.

فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر: لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ).

تنبيه الوسنان إلى أخبار مهدي آخر الزمان: لأحمد النوبي (ت:١٠٣٧هـ).

تلخيص البيان في أخبار مهدي آخر الزمان: لحنيف الدين المرشدي (ت:١٠٦٧هـ).

التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح: للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ).

الدر المنضود في ذكر المهدي الموعود: للعلامة صدِّيق حسن خان القنوجي الهندي (ت:١٣٠٧هـ).

الجواب المقنع المحرَّر، في الرد على من طغى وتجبَّر، بدعوى أنه عيسى أو المهدي المنتظر: لمحمد حبيب الشنقيطي (ت:١٣٦٣هـ).

إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، أو: المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي: للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي (ت:١٣٨٠هـ).

تنوير الرجال في ظهور المهدي والدجال: لرشيد راشد التاذفي الحلبي (ت:١٤٠٩هـ).

المهدي المنتظر: للشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (ت:١٤١٣هـ).

المهدي وأشراط الساعة: للشيخ محمد علي الصابوني.

عقيدة أهل السُّنَّة والأثر في المهدي المنتظر: لعبد المحسن العباد.

المهدي حقيقة لا خرافة: لمحمد بن إسماعيل المقدَّم.

المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: لعبد العليم بن عبد العظيم البستوي.

ترجمة المصنِّف:

هو العالم المحدِّثُ الفقيه، التقيُّ الصَّالح العارفُ بالله تعالى: عليُّ بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضيخان، المُتقي الجشتي البرهانپوري، المهاجر إلى مكة المشرَّفة والمدفون بها.

ولد بمدينة «برهانپور» سنة (٨٨٥هـ)، ونشأ على العِفَّة والطهارة والعلم منذ الصِّغر.

أخذ عن الشيخ حسام الدين الملتاني، وأبي الحسن البكري، وابن حجر الهيتميّ، محمد بن محمد السخاوي، وغيرهم.

وانتفع به الكثير، فكانت دارُه في مكة المكرَّمة تزدحم بالمستفيدين، ومن أشهر تلاميذه: القاضي عبد الله بن إبراهيم السندي، والقاضي عبد الله بن عبد الله بافقيه، والشيخ محمد بن طاهر الفتَّني صاحب «مجمع بحار الأنوار»، ورحمة الله السندي، وعبد الوهاب المتقي، وغيرهم.

قال ابن العماد الحنبلي: «كان من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة».

له تصانيفُ كثيرة نافعة، قال العيدروس: «مؤلَّفاته نحوُ مئة ما بين كبير وصغير»، منها: «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال»، و«الرَّقُّ المرقوم في غايات العلوم»، و«المواهب العلية في الجمع بين الحكم القرآنية والحديثية»، و«جوامع الكلم في الواعظ والحكم»، وغيرها من المصنَّفات المفيدة.

توفِّي ﵀ بمكّة المشرَّفة، بعد مجاورته بها مدة طويلة، سنة (٩٧٥هـ) [(١)].

---

(١) ترجمته في: «النور السافر» للعيدروس ص٢٨٣، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠: ٥٥٤)، و«أبجد العلوم» لصدِّيق حسن خان ص٦٩٦، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لعبد الحيِّ الحسني (٤: ٣٨٥)، و«حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي» ص٨٠؛ وللشيخ عبد الوهاب المتَّقي كتاب بعنوان: «إتحاف التقيّ في فضل الشيخ علي المتَّقي»، وقد أفرد الشيخ عبد القادر الفاكهي مناقبَه في تأليف سمّاه: «القول النقيّ في مناقب المتَّقي».

❁ التعريف بالرسالة ومنهج مصنِّفها:

هذه الرسالة الوَجيزة التي بين أيدينا مُساهَمة لطيفة في هذا الباب، جَمَع فيها مصنِّفُها طاقةً من أخبار المهدي الواردة في الأخبار والآثار، نحوَ سبعين روايةً، معظمُها مُستقًى من كتاب «**الفتن**» لنُعيم بن حماد (ت:٢٢٨هـ)[(١)]، فصاغَها بأُسلوبٍ إنشائيٍّ جميل، ورتَّبها ملخَّصةً على أربعة فصول: **الأول**: في وصفه ونسبه، **والثاني**: في كراماته، **والثالث**: في علاماته قبل الظهور، **والرابع**: فيما يقع بعد ظهوره.

والحقُّ أنَّ المصنِّف اختصرها اختصارًا متقَنًا بديعًا، فجاءت عُجالة رائقةً وجيزةَ العبارات، كثيفةَ المعاني واسعةَ المرامي والإشارات، تلقَّطها مما جاء عن النبيِّ ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم؛ غيرَ أنه توسَّع نسبيًّا في علامات خروجه، واعتمد في النقل على غيره ـ وخاصَّةً السُّلَميَّ والهيتميَّ دون تحقُّقٍ وتثبُّتٍ من صِحَّتها، وغالبُها

---

(١) وهو كتاب مليء بالعجائب والمناكير كما ذكر الإمام الذهبي في ترجمته في: «**السِّيَر**» (١٠: ٦٠٩)، وقد تتبَّع بعضًا منها ابنُ عديٍّ في «**الكامل**» (١٩٥٩) وانتقدها، ثم قال: «وعامّة ما أُنكر عليه هو هذا الذي ذكرتُه، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيمًا»؛ وقد وثَّق نُعيمًا غيرُ واحد من تلاميذه كالإمام أحمد وابن معين، وهما أعلمُ الناس به، وتبعهم على ذلك أبو حاتم والعجلي وابن عدي وابن حبان وابن حزم وابن تيمية وابن القيم وغيرهم، ولذلك قال ابن حجر في «**التهذيب**» (١٠: ٤٦٣): «وأما نُعيم فقد ثبتت عدالته وصدقُه، ولكن في حديثه أوهام معروفة»، وقال في «**التقريب**» (٧١٦٦): «صدوق، يُخطئ كثيرًا، فقيه عارف بالفرائض.. وقد تتبَّع ابنُ عَديٍّ ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم»، كما أطال الشيخُ المعلِّمي في ترجمته في «**التنكيل**» (٢: ٧٣١) الدفاعَ عنه، وقال: «وأما كلام أئمّة الجرح والتعديل فيه بين مُوثِّق له مطلقًا، ومُثْنٍ عليه مُلَيِّن لِما ينفرد به مما هو مَظِنة الخطأ، بحجة أنه كان لكثرة ما سمع من الحديث ربما يُشبه عليه فيخطئ، وقد روى عنه البخاري في صحيحه، وروى له بقية السِّتة بواسطةٍ إلا النَّسائي، لا رغبةً في علوِّ السند كما يزعم الأستاذ [أي: الكوثري]، فقد أدركوا كثيرًا من أقرانه وممن هو أكبر منه، ولكن علمًا بصدقة وأمانته، وأن ما نُسب إلى الوهم فيه فليس بكثير في كثرة ما روى»، وقال الشيخ أحمد شاكر في تخريجه على «**تفسير الطبري**» (٨: ٤١٦): «نُعيم بن حماد بن معاوية: ثقة من شيوخ البخاري، تكلَّم فيه بعضهم بما لا يَقدَح»، **قلتُ**: ورَغم ذلك اضطربت فيه أقاويل الأئمّة جرحًا وتعديلًا، وكتابُه المذكور من مظانِّ المناكير؛ وقارِن بما في: «**تهذيب الكمال**» للمزي (٦٤٥١)، و«**السِّيَر**» للذهبي (١٠: ٥٩٥).

ضعيف أو موضوع، مصدرُه كعبُ الأحبار (ت:٣٢هـ)[١]، أو نُعيم بن حمَّاد، أو حتى كتبُ الشيعة.

وقد نقل ـ كأسلافه ـ كثيرًا من الأخبار ظاهرُها النَّكارة والوَهاء، وفي بعضها مبالغات واضحات، وكلُّها أخبارٌ هامشية ليست ذاتَ أهمِّيَّةٍ كبيرة؛ كالقول بأن المهديَّ يومِئ إلى الطَّير فيَسقطُ على يدِهِ، ويغرِسُ قضِيبًا في بُقعةٍ من الأرض فيَخضَرُّ ويُورِق، وأنَّ على مُقدِّمة جيشه جَبرائيلَ، وعلى ساقَيه ميكائيلُ عليهما السلام، ويُمِدُّه اللهُ تعالى بثلاثةِ آلافٍ من الملائكة! وأن خروجه يكون في عاشوراءَ من سَنةٍ محدَّدة بعَينِها، وأن سَنةً من مِلكه تَعدِلُ عشرين سَنةً، وأنه يَستَخرِجُ من«رومِيَة» حُلَى «بيتِ المَقدِسِ»، والتَّابُوتَ الَّذي فيه السَّكينةُ، ومائدةَ بَني إسرائيلَ، ورُضاضةَ الألواح، وحُلَّةَ «آدمَ»، وعصا «مُوسَى»، ومِنبَرَ «سُلَيمانَ» عليه السلام، وقَفيزَينِ من المَنِّ الَّذي أنزلَ اللهُ تعالى على بَني إسرائيلَ.. إلى غير ذلك من الأخبار الواهية.

وهو إنما قصد بهذه الرسالة عرضَ إلمامة سريعة عن موضوع المهديّ، بما يتناسب ورغباتِ القُرَّاء في العصور المتأخِّرة، وقد أضحى اعتمادُ أكثرِ مثقَّفي هذه الأيامِ في تنمية ثقافاتهم المتنوِّعة على مطالعة المختصَرات والملخَّصات من رسائلَ

---

(١) يجدُر التنبيه إلى أن ما يرويه كعبٌ وغيره من مُسلِمة أهلِ الكتاب لم يسندوه إلى رسول الله ﷺ، ولم يَكذِبوا فيه على أحد من المسلمين، وإنما كانوا يروونه على أنه من الإسرائيليات الموجودة في كتبهم، فليس هو بحجّة لا في التفسير ولا في غيره من الأخبار، ولسنا مأمورين بتصديق شيء من ذلك، ولا مطالَبين بالإيمان به، وعليه: فما وقع في بعض مروياته من إسرائيلياتٍ أو خرافات مكذوبة مُفتراة، إنما مرجِعُه إلى من نَقَل عنهم من أهل الكتاب السابقين الذين بدَّلوا وحرَّفوا، وإلى بعض الكتب القديمة التي مُلِئت بالخرافات والإسرائيليات؛ ومع ذلك كان لبعض الصحابة الكرام توقُّفٌ في أمانة كعب، كعمر والعباس ومعاوية وحذيفة.. ولعل هذا ما حمل الشيخ أحمد شاكر على قوله في تعليقه على «**تفسير الطبري**» (٦: ٤٥٧): «إن رواية كعبِ الأحبار إنما هي لا شيء، ولا يُحتجُّ بها، وصَدَق معاوية رضي الله عنه في قوله في كعب الأحبار: إن كان من أصدق هؤلاء المُحدِّثين الذين يحدثُّون عن أهل الكتاب، وإن كُنّا مع ذلك لَنَبْلُو عليه الكذبَ. رواه البخاري (٧٣٦١)»؛ وانظر: «المنار المنيف» لابن القيِّم ص٨٩ مع حاشية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة التي أورد فيها ترجمته ولخَّص حاله.

ومقالات ومحاضرات ونحوها، فتأتي أمثالُ هذه الرسائل الصغيرة لتملأ هذه الرغبة وتسُدَّ هذه الحاجة.

◉ تحقيق نسبة الرسالة إلى المتَّقي الهندي وتسميتها :

ذكَرَها الباباني في «**إيضاح المكنون**» (٣: ٣١٨)، و«**هدية العارفين**» (١: ٧٤٦) ضمن سياق مصنَّفات المتَّقي الهندي، كما ذكرها بروكلمان له (٢: ٣٨٤)، والذيل (٢: ٥١٨)، ونسبها لابن حجر في الذيل (٢: ٥٢٩) رقم (٤٥)، وهو خطأ.

ونُسَخُ الرسالة الخطِّيَّةُ المنسوبةُ إليه شائعةٌ مُتوزِّعة في عدد من مكتبات المخطوطات.

وللمتقي الهندي كتاب: «**البرهان في علاماتِ مَهديِّ آخِرِ الزَّمانِ**»، وبين مقدِّمتَي «**البرهان**» ورسالتِنا تَقارُبٌ بيِّنٌ، فيَغلِب على الظَّنِّ أنه صنَّف «**البرهان**» أوَّلًا، ثم اختصره في «**التلخيص**».

ونُشِرت الرسالة منسوبةً إليه في مجلة «الهادي» الصادرة عن دار التبليغ الإسلامي بقُمّ الإيرانية في سنَتها السابعة، العدد الثاني (١٩٨١م)[1].

وانفرد الباباني في موضع آخر من «**هدية العارفين**» (١: ١٤١) بنِسبَتِها إلى العلَّامة ابن كمال باشا (ت:٩٤٠هـ)، وكتاباه مَظِنَّة الأوهام! وكذا بعضُ النُّسخ الخطِّية المتنوِّعة؛ ولكن لم ينسُبها إليه أحدٌ ممَّن يُعتمَدُ قولُهم من مصنِّفي كتب التراجِم أو الفهارس المُعتبَرة، كصاحب «**الشقائق النعمانية**» أو «**كشف الظنون**».

ومما يرجِّح استبعادَ نِسبتها إلى ابن كمال باشا ـ مع أنَّ مادة الرسالة تُوافق أسلوبَه في رسائله ومختصَراته ـ ما ذَكَر مصنِّفُها في مقدِّمته أنه لخَّص هذه الرِّسالة من ثلاثة كتب، آخرُها: «**القول المُختصَر في علاماتِ المهديِّ المُنتظَر**» لابن حجرٍ الهيتمي،

(١) انظر: «**أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية**» لعبد العزيز الطباطبائي ص٩٩.

رغم أنه تُوفِّي قبله بأربع وثلاثين سنة! بينما تتلمذ عليه المتقي الهنديّ وتلقَّى عنه[١]، وكذلك وَصفُه في مقدِّمة الرسالة بـ«أحد عُلماءِ العَصرِ، مُفتي الحَرمَينِ الشَّريفَينِ» يؤكِّد أنه صادرٌ من تلميذه المتقي الهنديّ، ومستبعَدٌ جدًّا أن يصدُرَ من ابن كمال باشا في شخص ما زال في الثلاثين من عُمُره.

وأمَّا اسم الرسالة: فقد نصَّ المؤلف ﷺ على تسميتها في مقدِّمته بقوله: «سمَّيتُها: **تلخيصَ البيانِ في علاماتِ مَهديِّ آخِرِ الزَّمانِ**».

تلكم خلاصة ما انتهى إليه البحث والتتبُّع، والله الهادي للصواب.

❁ عملي في الرسالة:

قابلتُ بين الأصول الخطِّية الآتي التعريفُ بها، متَّبِعًا في اختيار الألفاظ طريقة النصِّ المختار، ومستعينًا بالمراجع والنصوص الأصلية التي استُمِدَّتْ منها مادَّة الرسالة؛ وأصلحتُ بعض التَّحريفاتِ مُستفيدًا ممَّا ورد في المصادر، مشيرًا إلى ذلك في الهامش، وأنبهتُ إلى الفروق المُهِمَّة فقط، وأغفلتُ اليسيرةَ الكثيرة التي لا طائل منها[٢].

وعلَّقتُ ما تيسَّر من الفوائد العلمية التي وقفتُ عليها فيما رجعتُ إليه من الكتب والشروح؛ كما قمتُ بضبط المفردات بما يُزيل اللَّبسَ؛ وشرحت المعانيَ والألفاظ الغريبة بنحو موجَز.

وأما مادَّة الرسالة العلميةُ والأخبارُ الواردة فيها فقد عُنِيتُ بتخريج نصوصها من المصادر الأصلية، فإن لم أجدها عزوتُ إلى المراجع التي استقى المصنِّف منها وغيرِها من المَظانِّ؛ واجتهدتُ في بيان حالها عبرَ تخريج موجَزٍ للخَبَر حسَبَ ما يقتضيه

---

(١) انظر: «أبجد العلوم» لصِّديق حسن خان ص٦٩٦.

(٢) سِمةُ عموم النُّسخ الخطِّية المتأخِّرة كثرةُ التحريفات والتصحيفات، ومن المُهمِّ جدًّا التمييزُ بين فروق النُّسَخ وأخطاء النُّسّاخ؛ والحرصُ على إثباتِ أخطاء النُّسّاخ ـ وخاصةً إذا تعدَّدت النُّسَخ ـ يُخرِجُ العملَ عن سياقه إلى دائرة الخلل والملل.

المقام من غير توسُّعٍ، مقتصِرًا على بيان موطن العِلَّة؛ ومن أراد التوسُّعَ في التخريج فليراجع كتابَيِ الدكتور عبد العليم البستوي: «**المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة**»، و«**الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة**»، فقد أبلى المصنِّفُ الجُهدَ في جمع المرويَّات وبيانِ درجتها، وفيهما الغُنية والكفاية إن شاء الله تعالى.

◉ الأصول الخطِّية المعتمدة:

تمَّت المقابلةُ على ستِّ نُسخٍ خطِّيّة:

الأولى: نسخة مكتبة «الأزهر الشريف» المحفوظة ضمن مجموع بالأرقام (١٧٥٠ مجاميع) (٨٤٠٨٤ ـ أتراك)، رسالة رقم (٢)، في أربع ورقات بالأرقام (١٩-٢٢)، بقياس (٢٢ × ١٦)، عدد الأسطر (٢٣)، مكتوبة بخطِّ النسخ، لم يُذكر ناسخُها ولا تاريخ نسخها، لكنَّها أُوقفت على «رواق الأتراك» بالجامع الأزهر سنة (١١٨٥هـ)؛ ورمزت لها بـ«ز».

الثانية: نسخة أزهرية أيضًا، ضمن مجموع بالأرقام (٧٣٦ مجاميع) (٣٤٧٨٣ـ حليم)، رسالة رقم (١)، في أربع ورقات بقياس (٢٢ × ١٥)، عدد الأسطر (١٧)، مكتوبة بخطِّ النسخ، ناسخها: «فريد مصطفى بن مصطفى قسطموني»، بتاريخ: (١٢٤٦هـ)؛ ورمزت لها بـ«هـ».

الثالثة: نسخة مكتبة «عاطف أفندي» بإسطنبول برقم (٢٨٠٧)، في أربع ورقات، خطها تعليق تركي جميل؛ ورمزت لها بـ«ع».

الرابعة: نسخة مكتبة «محمد عاصم بك» بإسطنبول ضمن مجموع برقم (٧٠٥)، في ثلاث ورقات، خطها تعليق تركي أيضًا؛ ورمزت لها بـ«ص».

الخامسة: من مكتبة «أحمد باشا» كذلك، ضمن مجموع برقم (٣٣٠)، في أربع

ورقات، خطها تعليق تركي؛ ورمزت لها بـ«أ».

والسادسة: نسخة مكتبة «الحرم المكي»برقم (٣٩٤٠/ ٩ مجموع عقائد)، في تسع ورقات، من ص٩٨ حتى ص١١٤، وهي بقياس (١٦,٥ × ١٠)، وعدد الأسطر (١١)، كُتبت بخط النسخ؛ ورمزت لها بـ«ح».

نماذج من صور المخطوطات

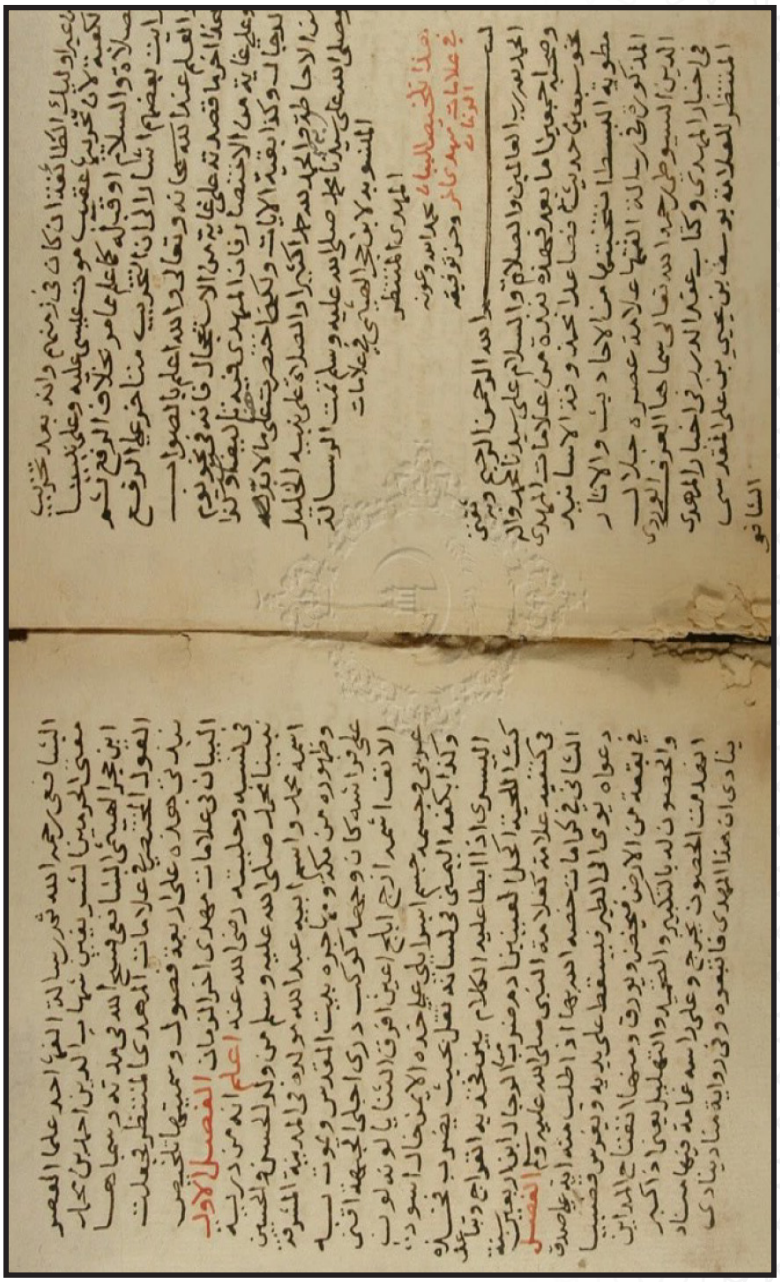

الورقة الأولىٰ من النسخة «ز»

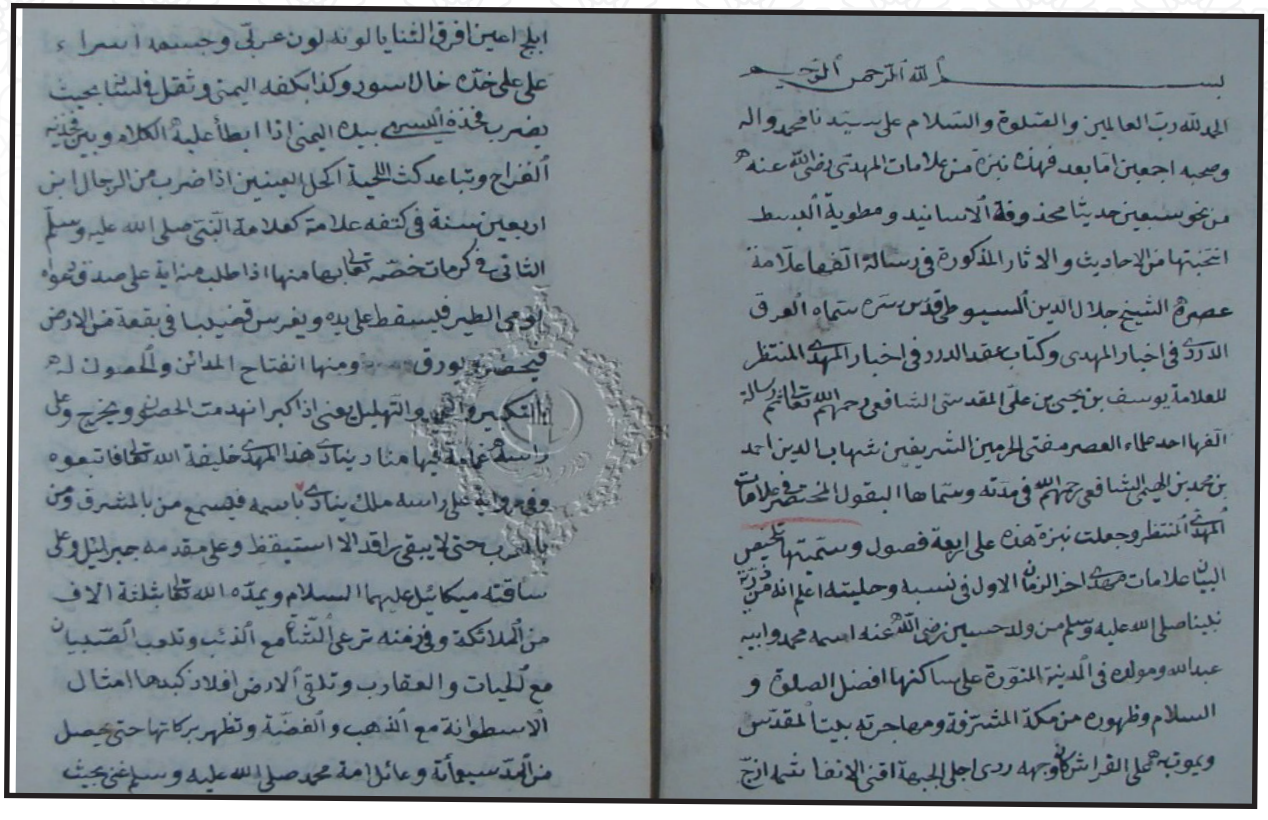

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد نا محمد واله
وصحبه اجمعين اما بعد فهذه نبذ من علامات المهدي رضي الله عنه
من نحو سبعين حديثا مخذوفة الاسانيد ومطوية البسط
انتخبتها من الاحاديث والاثار المذكورة في رسالة القها علامة
عصره الشيخ جلال الدين السيوطي قدس سره سماه العرف
الوردي في اخبار المهدي وكتاب عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر
للعلامة يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي رحمهم الله تعالى ورسالة
القها احد علماء العصر مفتي الحرمين الشريفين شهاب الدين احمد
بن محمد بن الحجر الشافعي رحمهم الله في مدته وسماها البقول المختصرة في علامات
المهدي المنتظر وجعلت نبذه هذه على اربعة فصول وسميتها تلخيص
البيان علامات مهدي اخر الزمان الاول في نسبه وحليته اعلم انه من ذرية
نبينا صلى الله عليه وسلم من ولد الحسين رضي الله عنه اسمه محمد وابيه
عبد الله ومولده في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة و
السلام وظهوره من مكة المشرفة ومهاجرته بيت المقدس
وبيوته على الفراش كاوجه ردي اجلي الجبهة اقنى الانف ثم ادج

ابلج اعين افرق الثنايا الوند لون عربي وجسمه اسمر
على على خده خال اسود وكذا بكفه اليمنى وثقل في لسانه بحيث
يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى اذا ابطأ عليه الكلام وبين فخذيه
انفراج وتباعد كثير الخيل العربيين اذا ضرب من الرجال ابن
اربعين سنة في كتفه علامة كعلامة النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني من كرامات خصه تعالى بها منها اذا طلب منه اية على صدق دعواه
امر الطير فيسقط على يده ويفرش قضيبا في بقعة من الارض
فيخضر ويورق ومنها انفتاح المدائن والحصون له
بالتكبير والتحميد والتهليل يعني اذا كبر انهدمت الحصون ويخرج وعلى
راسه عمامة فيها منادي ينادي هذا المهدي خليفة الله تعالى فاتبعوه
وفي رواية على راسه ملك ينادي باسمه فيسمع من بالمشرق ومن
بالمغرب حتى لا يبقى راقد الا استيقظ وعلى مقدمه جبريل وعلى
ساقته ميكائيل عليهما السلام ويمده الله تعالى بثلثمائة الاف
من الملائكة وفي زمنه ترعى الذئاب مع الشاء وتلعب الصبيان
مع الحيات والعقارب وتلقي الارض افلاذ كبدها امثال
الاسطوانة من الذهب والفضة وتظهر بركاتها حتى يحصل
من المد سبعمائة وعائلة امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى بحيث

الورقة الأولى من النسخة «هـ»

الورقة الأولىٰ من النسخة «ع»

الورقة الأولىٰ من النسخة «ص»

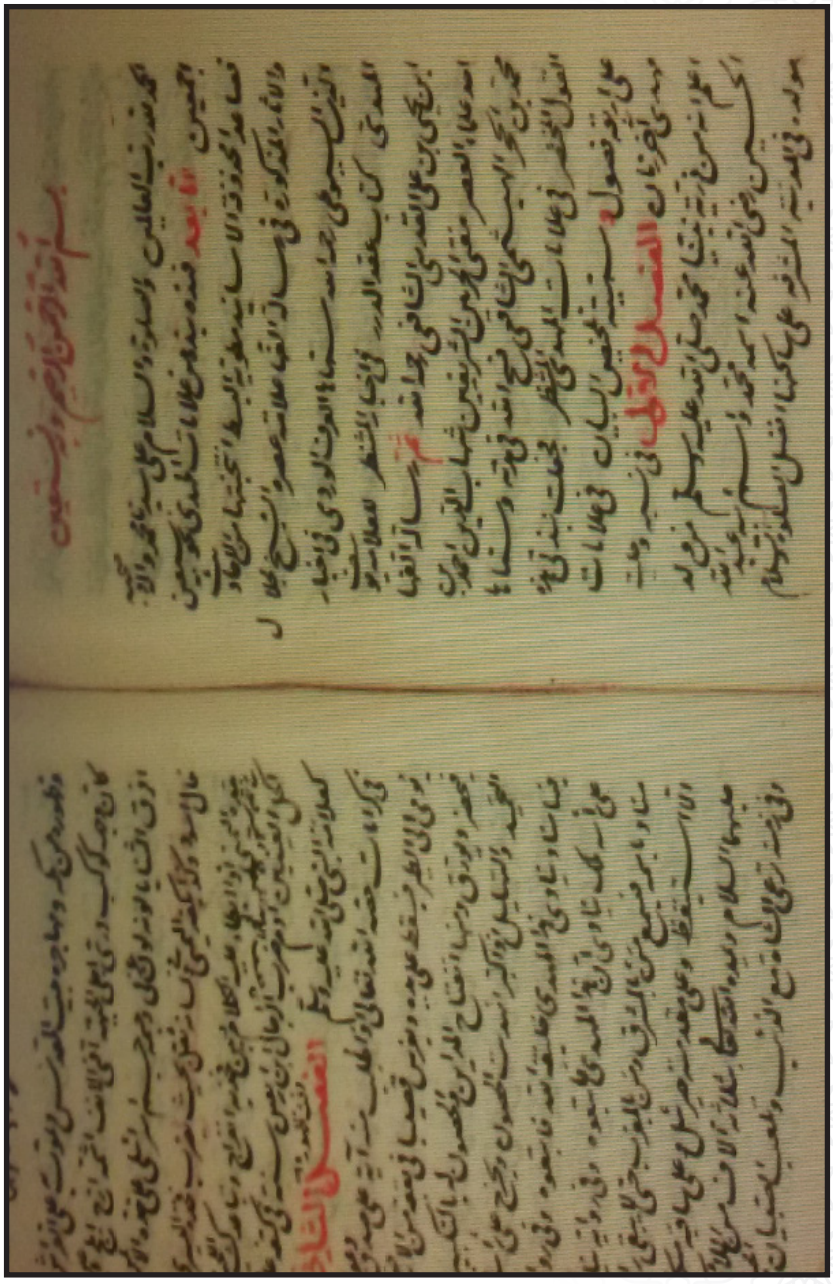

الورقة الأولىٰ من نسخة «أ»

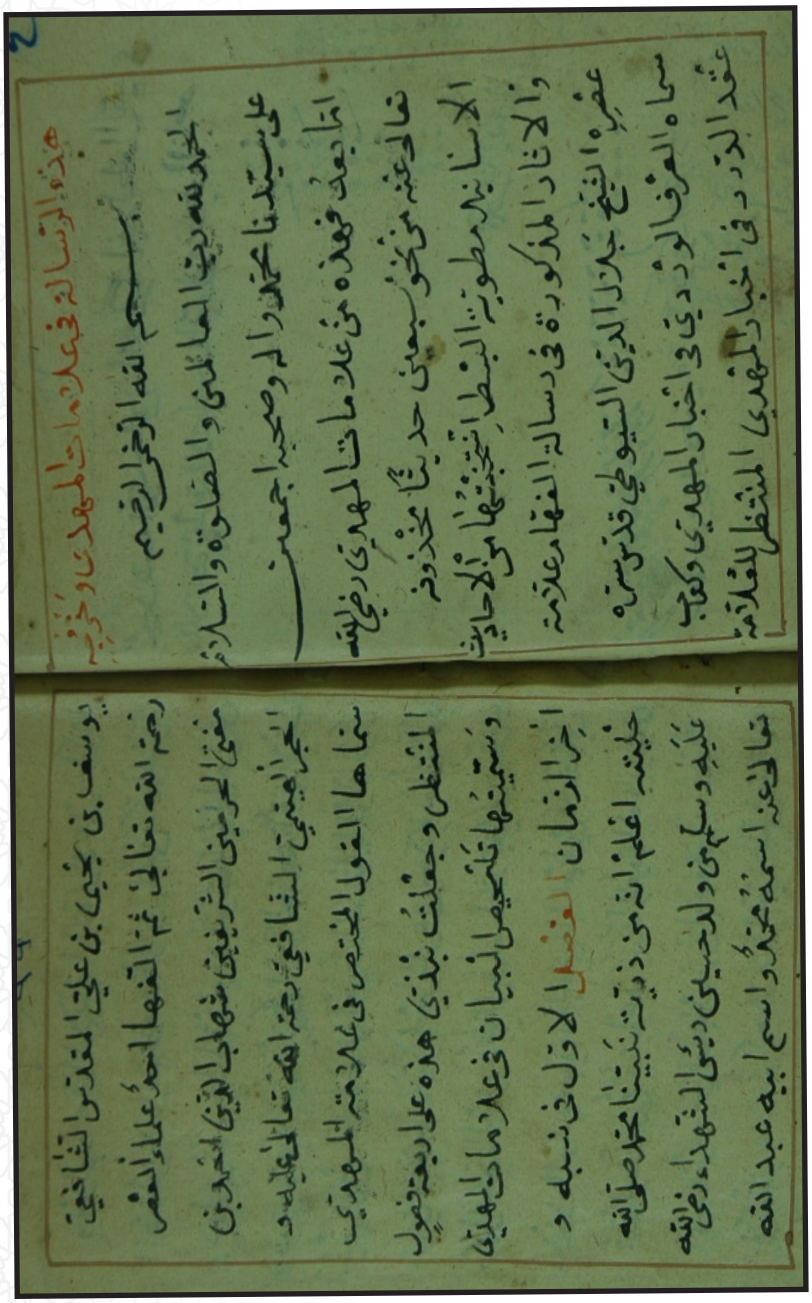

الورقة الأولىٰ من النسخة «ح»

النَّصُّ المُحَقَّقَ

تلخيصُ البيانِ
في علاماتِ مَهديِّ آخِرِ الزَّمانِ

تأليف

الإمام علي بن حسام الدين المتَّقي الهندي

(٨٨٥ - ٩٧٥هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدِّمة المُصنِّف]

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى سيِّدنا محمَّدٍ، وآلِه وصَحبِه أجمَعينَ.

أمّا بعدُ، فهذه نُبذةٌ مِن عَلاماتِ المَهديِّ، نحوُ سَبعينَ حديثًا فصَاعِدًا[١]، مَحذُوفةُ الأسانيدِ، مَطويّةُ البَسطِ؛ انتَخَبتُها مِنَ الأحادِيثِ والآثارِ المذكُورةِ في:

١) رِسالةٍ ألَّفها علّامةُ عَصره الشَّيخُ جلالُ الدِّينِ السُّيوطيُّ رحمه الله[٢]، سمَّاها: «**العَرْفَ الوَرديَّ في أخبارِ المَهديِّ**»[٣].

٢) وكتابِ «**عِقدِ الدُّرَرِ في أخبارِ المَهديِّ**[٤] **المُنتظَر**»[٥] للعلّامةِ يُوسُفَ بنِ يَحيَى بنِ عَليٍّ المَقدِسيِّ[٦] الشَّافعيِّ رحمه الله[٧].

---

(١) «حديثًا»: سقطت من «ع» و«أ»، وسقطت «فصاعدًا» من «هـ» و«ح».

(٢) ولد بالقاهرة سنة (٨٤٩هـ)، وتوفي سنة (٩١١هـ). ترجمته في: «**الضوء اللامع**» للسخاوي(٤: ٦٥)، و«**النور السافر**» للعيدروس ص٥١.

(٣) وقد لخَّصه السيوطي من كتاب «**الأربعون حديثًا في المهدي**» للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني، وطبع ضمن «**الحاوي للفتاوي**»، كما طُبع مفردًا بتحقيق أبي يعلى البيضاوي، ط١. ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. بيروت: دار الكتب العلمية.

(٤) «المَهديّ»: ليست في «ع» و«ص» و«أ».

(٥) طبع عدة طبَعات، أحسنها بتحقيق مهيب بن صالح البوريني، ط٢. ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. الزرقاء: مكتبة المنار.

(٦) «ع»: «القدسي» تحريف.

(٧) توفي بعد (٦٥٨هـ)، ترجمته في: «**الأعلام**» للزركلي (٨: ٥٧)، و«**معجم المؤلِّفين**» لكحّالة (١٣: ٣٤٣)؛ وهو خامل الذِّكر، وقد جرى الخلط بينه وبين سَمِيِّه «ابن الزكيّ»، فنُسِب الكتابُ إلى الأخير.

٣) ثمَّ رسالةٍ ألَّفها أحدُ عُلماءِ العَصرِ، مُفتي الحَرمَينِ الشَّريفَينِ: شهابِ الدِّينِ أحمدِ بنِ محمَّدِ بنِ حَجرٍ الهَيتميِّ[(١)] الشَّافعيِّ فسحَ اللهُ في مُدَّتِهِ[(٢)]، وسمّاها: «**القَولَ المُختصَر في علاماتِ المَهديِّ المُنتظَر**»[(٣)].

فجعلتُ نُبذَتي هَذه[(٤)] عَلى أربعةِ فُصولٍ، سمَّيتُها: «**تلخيصَ البيانِ في علاماتِ مَهديِّ آخِرِ الزَّمانِ**»[(٥)].

(١) «ع»: «الحَجَرِ الهيثمي».

(٢) ولد سنة (٩٠٩هـ)، وتوفي سنة (٩٧٤هـ). ترجمته في: «**النور السافر**» للعيدروس ص٢٥٨، و«**شذرات الذهب**» لابن العماد (١٠: ٥٤٢).

(٣) نشرته مكتبة القرآن في القاهرة، بتحقيق مصطفى عاشور. وممّا يُعاب على مصنِّفه تلقُّفه أخبارَ الشِّيعة دون تحرٍّ.

(٤) «هذه»: ليست في: «ج».

(٥) «ج»: «علامة مهدي آخر زمان».

الفَصلُ الأوَّلُ
في نَسَبِه وحِليَتِه

اعلَمْ أنَّه مِن ذُرِّيَّةِ نَبيِّنا محمَّدٍ ﷺ، مِن ولدِ الحسن والحُسينِ رَضيَ اللهُ عَنهُما[(١)]؛ اسمُهُ محمَّدٌ، واسمُ أبيه عبدُ اللهِ[(٢)].

مَولدُهُ في المدينةِ المشرَّفةِ عَلى ساكِنها أفضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ؛ وظُهورُهُ مِن مكَّةَ؛ ومُهاجَرُهُ بيتُ المقدِسِ[(٣)]؛ ويموتُ به[(٤)] على الفِراشِ[(٥)].

كأنَّ وَجهَهُ كَوكَبٌ دُرِّيٌّ[(٦)]، أَجلَى الجَبهةِ، أَقنَى الأنفِ، أَشَمُّهُ، أزجُّ، أبلَجُ، أَعْيَنُ[(٧)]،

---

(١) «الحسن»: زادتها النسخة «ز» منفردةً، والأصل في ذلك ما رواه أبو داود (٤٢٨٤) وابن ماجه (٤٠٨٦) بسند ضعيف عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعًا: «**المَهديُّ مِن عِترَتي، مِن وَلَدِ فاطِمةَ**»، وشواهدُه كثيرة؛ وأكثر أهل العلم على أنه من ولد الحسن، خلافًا للشِّيعة، وجمع السَّفّاريني بين الأخبار المُتضارِبة في نسَبِه بقوله: «والحاصل أن للحسن في المهديِّ الولادةَ العظمى، لأن أحاديث كونه من ذرِّيته أكثرُ، وللحسين فيه ولادة أيضًا، وللعبّاس فيه ولادة أيضًا؛ ولا مانع منَ اجتماع وِلاداتٍ متعدداتٍ في شخص واحد من جهات مختلفة». «**لوامع الأنوار البهية**» (٢: ٧٣)، وانظر: «**المهدي المنتظر**» للغُماري ص٨٧؛ قال ابن القيِّم في «**المنار المُنيف**» ص١٥١: «وفي كونه من ولد الحسن سرٌّ لطيف، وهو: أن الحسن ﷺ ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحقِّ المُتضمِّن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سُنّة الله في عباده: أنه من ترك لأجله شيئًا أعطاه الله أو أعطى ذُرِّيتَه أفضلَ منه».

(٢) لحديث أبي داود (٤٢٨٢) والترمذي (٢٢٣٠) وصحَّحه: «**لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ، لَطَوَّل الله ذلك اليومَ حتى يُبعَث رجلٌ مِن أُمَّتي، يُواطِئُ اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي**».

(٣) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (١٠١٤) بسند منقطع.

(٤) «به»: سقطت من «ع».

(٥) «ز»: «فراشه». والخبر عند نُعيم في «**الفتن**» (١٠٦٩) من كلام الزهري بسند ضعيف، و(١١٢٩) عن أرطاة بن المنذر، كذلك.

(٦) أخرجه الطبراني في «**الكبير**» (٧٤٩٥) و«**مسند الشاميِّين**» (١٦٠٠)، وقال الهيثميُّ في «**المجمع**» (١٢٤١٩): «فيه عنبسة بن أبي صغيرة وهو ضعيف»، وقال في موضع آخر (٩٢٥١): «اتُّهم بالكذب»، وقال الذهبي في ترجمته من «**الميزان**» (٦٥١٧): «أتى عن الأوزاعيِّ بخبر باطل».

(٧) «ع»: «عين».

أَفرَقُ الثَّنايا[١].

لَونُه لَونُ عرَبيٍّ، وجِسمُه جِسمُ إسرائيليٍّ[٢].

عَلى خدِّه الأيمنِ خالٌ أسوَدُ[٣]، وكذا بكفِّه اليُمنَى[٤].

وفي لسانه ثقلٌ[٥] بحيثُ يَضرِبُ فخِذَه اليُسرَى بيدِه اليُمنَى[٦] إذا أبطأَ عَليه الكَلامُ.

وبينَ فخِذَيه انفِراجٌ وتَباعُدٌ[٧].

كثُّ اللِّحيةِ، أكحَلُ العَينَينِ[٨].

آدَمُ، ضَرْبٌ مِنَ الرِّجالِ[٩].

---

(١) شاهدُه ما أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) وغيره بإسناد جيّد: «**المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف**»، ونُعيم (١٠٧٢) عن الصقر بن رستم عن أبيه قال: «**المهدي رجلٌ أزجُّ أبلجُ أَعيَن**»، والصقر وأبوه مجهولان.

«**أجلىٰ الجبهة**»: منحسِرُ الشعر من مقدمة رأسه، أو واسع الجبهة. «**أقنىٰ الأنف**»: طويل الأنف مع دِقّة أرنبته وحَدَب في الأنف غير أفطس. «**أشمّه**»: الشَّمَم ارتفاعُ القَصَبة وحُسنُها واستواء أَعلاها. «**أزجّ**» الحاجب: متقوِّس مع طول في طرفه وامتداد. «**أبلج**»: البلَج وضوح بين حاجبيه فلم يفترقا، أو أبلج الوجه: مشرقُه. «**أعيَن**»: واسع العين. «**أفرَق الثنايا**»: بينها تباعدٌ، وفي رواية نُعيم في «**الفتن**» (١٠١٤): «برّاق الثنايا».

(٢) أخرجه الديلمي في «**الفردوس**» (٦٦٦٧)، وابن الجوزي في «**العلل المتناهية**» (١٤٣٩)، وسنده واهٍ؛ ونحوه عند الطبراني في «**المعجم الكبير**» (٧٤٩٥)، وفي إسناده «عنبسة بن أبي صغيرة»، وهو ضعيف كما تقدَّم.

والمعنىٰ: أن لونه حنطيٌّ أزهر، مستقيم القامة، إلىٰ الطول أقربُ منه إلىٰ القِصَر.

(٣) أخرجه أبو عمرو الداني في «**السُّنن الواردة في الفتن**» (٥٩٦) ضمن حديث طويل استَغرق أكثر من عشرين صحيفة من المطبوع عليه أثر الصِّناعة والاختلاق، وفي إسناده مجاهيل؛ وكذلك هو جزء من الحديث المتقدِّم الذي أخرجه الطبراني في «**الكبير**» (٧٤٩٥) و«**مسند الشاميِّين**» (١٦٠٠). والخال: شامة سوداء.

(٤) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (٩٠١) بسند ضعيف جدًّا.

(٥) «هـ» و«ح»: «ثقل في لسانه».

(٦) «بيده اليمنى»: سقطت من «ز».

(٧) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (١٠١٠) عن أبي سعيد الخدري بسند ضعيف جدًّا.

(٨) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (١٠١٤) بسند منقطع.

(٩) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (١٠١٥) بسند ضعيف جدًّا.

ابنُ أربَعينَ سنةً[١].

في كَتِفه علامةٌ كعَلامةِ النَّبيِّ ﷺ[٢].

(١) أخرجه الداني في «السُّنن» (٥٨٨) بسند ضعيف.

(٢) «ز»: «كتفَيه». «ص»: «علامة النبيّ». والخبر أخرجه نُعيم في «الفتن» (١٠١٤) بسند منقطع.

الفصلُ الثّاني
في كراماتٍ خصَّه اللهُ تعالى بها

منها[١]: إذا طُلبَ مِنه آيةٌ عَلى صِدقِ دَعواه يُومِئُ إلى الطَّيرِ فيَسقُطُ عَلى يدِهِ[٢]، ويغرِسُ قضِيبًا في بُقعةٍ مِنَ الأرضِ فيَخضَرُّ ويُورِقُ[٣].

ومِنها: انفِتاحُ المَدائنِ والحُصُونِ له بالتَّكبِيرِ والتَّحمِيدِ والتَّهلِيلِ، يَعني[٤]: إذا كبَّرَ انهدَمَتِ الحُصونُ[٥].

ويَخرُجُ وعلى رَأسِه[٦] غَمامةٌ فيها مُنادٍ يُنادي: هذا المَهدِيُّ خَليفةُ اللهِ فاتَّبِعُوهُ. وفي رِوايةٍ: عَلى رأسِه مَلكٌ يُنادي: إنَّ هذا المَهديُّ فاتَّبِعُوهُ[٧]. وفي رِوايةٍ: يُنادِي مُنادٍ من السَّماء باسمِه، فيَسمَعُ مَن بالمَشرِقِ ومَن بالمَغرِبِ، حتَّى لا يَبقَى راقِدٌ إلّا استَيقظَ[٨]،

---

(١) «منها»: سقطت من «ز» و«ع» و«ص» و«أ».

(٢) «ز»: «يَدَيه».

(٣) أورده السُّلمي في «**عِقد الدرر**» ص١٦٣، والسيوطي في «**العَرف الوردي**» ص١٣٦ ضمن حديث طويل ظاهرُه الوضع وإسنادُه متهافت، منسوبٍ إلى علي ﷺ، وأورد نُتَفًا منه القرطبي في «**التذكرة**» (٣: ١١٩٤) ثم قال: «ذكر خبرَ السفياني مطوَّلًا بتمامه أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب «الملاحم» له..وذكر أشياء كثيرة اللهُ أعلم بصحَّتها، أخذها من كتاب دانيال فيما زعم.. ومن الموضوع فيه المصنوع، والتهافت الموضوع: الحديثُ الطويل الذي استفتح به كتابه، فهلّا اتَّقى الله وخاف عقابه؟! وإن من أفضحِ فضيحةٍ في الدِّين نقلَ مثل هذه الإسرائيليات عن المتهوِّدين، فإنه لا طريقَ فيما ذُكر عن دانيال إلا عنهم، ولا روايةَ تُؤخَذ في ذلك إلا منهم».

(٤) «يعني» ليست في: «ع» و«أ».

(٥) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (١١٦٩) بسند ضعيف.

(٦) «ع» و«أ»: «ويخرج على رأسه»، و«ص»: «وعلى رأسه».

(٧) أخرجه الطبراني في «**مسند الشاميِّين**» (٩٣٧)، وابن عدي في «**الكامل**»(١٤٣٥)، وفي إسناده عبدالوهاب بن الضحاك، قال الذهبي في «**المغني في الضعفاء**» (٣٨٩٠): مُتَّهم تركوه. وعدَّ الحديثَ في «**الميزان**» (٥٣١٦) من أوابده، أما الشيخ عبدالله الغماري فقال في كتابه«**المهدي**» ص٥٩: إسناده حسن!!

(٨) أورده السُّلمي في «**عِقد الدرر**» ص١٦٣ من كلام محمد الباقر، وهو من أخبار الشيعة التي لا تستند إلى نصٍّ معتبَر.

وفي روايةٍ: يكونُ فُرْقةٌ واختِلافٌ حتَّى تَطلُعَ كَفٌّ مِن السَّماء مُدَلّاةً يَنظُرُ إليها النّاسُ[١].

وعَلى مُقدِّمته جِبرائيلُ، وعَلى ساقَتِه[٢] مِيكائيلُ عَليهما السَّلامُ[٣]، ويُمِدُّه اللهُ تعالى بثلاثةِ آلافٍ مِنَ الملائكَةِ[٤].

وفي زَمَنه تَرعَى الشّاةُ معَ الذِّئبِ، وتَلعَبُ الصِّبيانُ معَ الحَيّاتِ والعَقارِبِ[٥].

وتُلقِي الأرضُ أفلاذَ كَبِدِها أَمثالَ الأُسطُوانةِ مِن الذَّهبِ والفِضَّةِ[٦]، وتَظهَرُ بَركتُها حتَّى يُحصَدَ مِن المُدِّ سَبعُ مئةِ مُدٍّ[٧].

وتُملَأ قُلوبُ أُمّةِ محمَّدٍ ﷺ غِنًى، بحيثُ لا يُوجَدُ فَقيرٌ يَقبَلُ الزَّكاةَ[٨].

---

(١) الرواية الأخيرة زيادة من «ز» فقط، وأخرجها نُعيم في **«الفتن»** (٩٣٣ و٩٣٥) عن الزهري وابن المسيِّب بإسنادين فيهما مجاهيل، وآثار النكارة والوضع عليها ظاهرة.

(٢) «ع» و«أ»: «ساقَيه».

(٣) أخرجه في **«الفتن»** (٩٧٧) عن كعب، وفي إسناده مجهول.

(٤) أخرجه نُعيم في **«الفتن»** (١٠١٤) بسند منقطع.

(٥) أورده السُّلمي في **«عِقد الدرر»** ص٢٣٢ من كلام عليٍّ ﷺ، وهو أيضًا من أخبار الشيعة، والحقُّ أن هذه المعانيَ وردت صحيحةً في عهد نبي الله عيسى عليه السلام في **«مسند أحمد»** (٩٢٧٠)، و**«صحيح ابن حبان»** (٦٨١٤) وغيرهما. وأما المهديُّ فجاء في **«المستدرك»** (٨٥٦٨) بسند ضعيف عن ابن عباس ﷺ قولُه: «وتأمَنُ البهائمُ والسِّباع».

(٦) أخرجه الحاكم في **«المستدرك»** (٨٥٦٨) بسند ضعيف من قول ابن عباس رضي الله عنهما. والمعنى: تُلقي ما في بطنها من الكنوز، تشبيهًا لها بالحيَوان على سبيل الاستعارة.

(٧) أورده السُّلمي في **«عِقد الدرر»** ص٢٣٢ من كلام عليٍّ ﷺ، وهي من بركات نزول عيسى عليه السلام كما في **«الفتن»** لنُعيم (١٣٣٨) بسند ضعيف.

(٨) عزاه السُّلمي في **«عِقد الدرر»** ص٢٤١ إلى البيهقيّ في **«البعث والنشور»**، ولم أجده في مطبوعته، وهو محفوظٌ من أخبار عيسى عليه السلام كما في **«الصحيحين»**.

الفَصلُ الثّالثُ
في علاماتٍ قبل خُروجه

مِنها: قتلُ نَفسٍ زكيّةٍ هاشميّةٍ بينَ الرُّكْنِ والمَقامِ[١].

ومِنها: إمارةُ السُّفيانيِّ، وخَسفُ جَيشِه بالبَيداءِ بينَ مكّةَ والمدينةِ[٢]، وذَبحُ السُّفيانيِّ آخِرَ الأمرِ[٣].

ومِنها: خَسفُ قَريةٍ بغُوطةِ الشّامِ تُسمَّى «حَرَسْتا»[٤].

وكُسُوفُ القَمَرِ أوَّلَ لَيلةٍ مِن رَمضانَ والشَّمسُ في النِّصفِ مِنه، وفي رِوايةٍ: كُسوفُ القَمَرِ مرَّتَينِ على خلافِ قاعدةِ[٥] المُنجِّمين[٦].

ويَخرُجُ قَبلَهُ رَجلٌ مِن أهلِ بيتِه بالمَشرِقِ، يَحمِلُ السَّيفَ[٧] على عاتقِه ثمانِيةَ عَشرَ شَهرًا، يَقتُلُ ويُمثِّلُ، ويَتوجَّهُ إلى بَيتِ المَقدِسِ فلا يَبلغُه حتَّى يَموتَ[٨].

---

(١) أخرجه نُعيم في «**الفتن**»(٨٩٤) و(٩٣٢) بإسناد ضعيف جدًّا.

(٢) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (٨٨٧)، وفي إسناده (المعافري) مجهول.

(٣) «ز»: «ويَذبحُ المهديُّ السُّفيانيَّ آخِرَ الأمر». والخبر أخرجه نُعيم في«**الفتن**» (٩٦٨)، وإسناده حسن.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «**تاريخ دمشق**» (٢: ٢١٧) بسند لا بأس به عن «خالد بن معدانَ» قولَه. و«حرستا»: مدينة كبيرة عامرة وَسْطَ بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. انظر: «**معجم البلدان**» لياقوت (٢: ٢٤١).

(٥) «هـ»: «قانون». وسقطت عبارة: «على خلافِ قاعدةِ المُنجِّمين» من «ز».

(٦) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (٦٢٠) عن عليٍّ ﷺ بسند منقطع، فيه راوٍ لم يُسمَّ. والمراد: سقوط حساب المنجِّمين لتطاول الزمان وتباطؤ الأيام.

(٧) «ز»: «السِّلاح».

(٨) أخرجه نُعيم في«**الفتن**» (٨٧٤) بسند منقطع، وهو من أخبار الشيعة، انظر: «**الفصول المُهِمّة**» لابن الصبّاغ ص٢٩٠.

ويكُونُ بالمَدينةِ وَقْعةٌ تَغرقُ[١] في دِمائِها[٢] أَحجارُ الزَّيتِ، ما وَقعةُ الحرَّةِ عِندَها إلّا كضَربةِ سَوطٍ، فيُنحَّى النّاسُ عنِ المَدينةِ قدرَ بَريدَينِ، ثمَّ يُبايَعُ المَهديُّ[٣].

وتُقبِلُ أَلويةٌ[٤] مِنَ المَغرِبِ علَيها رَجُلٌ أَعرَجُ مِن كِندة[٥].

وتَطلُعُ راياتٌ سُودٌ مِن قِبَلِ المَشرِقِ يُقاتِلون قِتالًا لم يَقَعْ مِثلُه مِن قَومٍ[٦].

ويَقتَتِلُ[٧] قبلَ خُروجِه مَلِكُ الشَّامِ ومَلِكُ مِصرَ، ويَسبي أهلُ الشّامِ قبائلَ مِن مِصرَ.

ويُقبِلُ رَجُلٌ مِن المَشرقِ برايات سُودٍ قِبَلَ صاحبِ الشّامِ، فهو الَّذِي يُؤدِّي الطّاعةَ للمَهديِّ.

ويَملِكُ قبلَه أميرُ إفريقيّةَ اثنتَي عَشْرةَ سَنةً، ثمَّ يملِكُ رجلٌ أسمرُ يَملَؤها عَدلًا، ثمَّ يَسيرُ للمَهديِّ يُطيعُه ويُقاتِلُ عنه[٨].

ومِنها: أن تَدورَ رَحَى بَني العبّاسِ[٩]، ويَربِطَ أصحابُ الرّاياتِ خُيُولَهم بزَيتونِ

---

(١) في النُّسخ: «يغرق»، والتصويب من «**الفتن**».

(٢) «ع» و«أ»: «فيها».

(٣) أخرجه في «**الفتن**» (٨٨٦) عن أبي هريرة، وفي إسناده مجاهيل. **أحجار الزيت**: موضع بالمدينة في الحَرّة، سُمّي بها لسواد الحجارة كأنها طُليت بالزيت. والمعنى: أن الدم يعلو حجارة الزيت ويسترها لكثرة القتلى، والإشارة إلى وقعة الحرة التي كانت زمنَ يزيد، وقُتل فيها نحوُ ألفٍ من أهل المدينة. انظر: «**السِّيَر**» للذهبي (٣: ٣٧٤).

(٤) صُحِّفت: «ألوية» في «ع» و«أ» و«ص» إلى: «الرّاية».

(٥) أخرجه في «**الفتن**» (٩٠٦) عن كعب الأحبار، وفي إسناده مجاهيل.

(٦) أخرجه في «**الفتن**» (٥٥١) عن علي بن أبي طلحة، وفي إسناده مجهول؛ والبزار في «مسنده» (٤١٦٣)، والروياني في «**مسنده**» (٦٣٧) عن ثوبان مرفوعًا بإسناد صحيح.

(٧) في النسخ الخطِّية: «ويقتل»، والتصويب من «**الفتن**».

(٨) الأخبار أخرجها في «**الفتن**» (٨٥٩) عن كعب الأحبار وأبي قَبيل حُيَيّ بن هانئ تابعي أيضًا، وفي إسنادها ضِعاف.

(٩) أي: الحرب والقتال، وشبَّهها بالرّحى التي تطحن الحَبَّ لِما فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس.

الشّامِ، وتَسقُطَ الشُّعبتانِ[١] بنُو جَعفرٍ وبَنو العبّاسِ.

ويَجلِسَ ابنُ آكِلةِ الأَكبادِ ـ يعنِي السُّفيانيَّ ـ على مِنبَرِ «دِمشقَ»[٢].

ويَخرُجَ البَربَرُ إلى سُرَّةِ الشّامِ[٣].

ولا يَخرُجُ المَهديُّ حتَّى تُرَى الظَّلَمةُ[٤].

وتكونُ قبلَهُ فِتنٌ، ثمَّ يَجتَمِعُ جَماعةٌ على[٥] رَجُلٍ مِن ولدِ عليٍّ كرَّمَ اللهُ وَجهَه[٦] ليسَ لهُ عندَ الله تَعالى خَلاقٌ[٧]، فيُقتَل أو يَموتُ، فيَقومُ المَهديُّ[٨].

---

(١) كذا في النُّسخ، موافقًا لما في «**العرف**» للسيوطي ص٩٢، و«**البرهان**» للمتقي الهندي ص٥٨، وفي «**الفتن**»: «السعفتان»، وفي «**القول المختصر**»: «الشيعتان».

(٢) ابن آكلة الأكباد ـ أي: هند بنت عتبة ـ هو معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وليس المقصود هنا، فلعلَّ السُّفياني من نَسلِها ـ إن صحَّ الخبر!

(٣) أخرجها في «**الفتن**» (٨٦٦) عن كعب الأحبار، وفي إسنادها عبد الله بن مروان: فإن كان الجرجاني فهو ضعيف جدًّا، وإن كان البصري الخزاعي فهو ثقة.

(٤) كذا في النُّسخ، وقد أخرجه في «**الفتن**» (٩١٠) عن أبي جعفر بلفظ: «لا يَخرُج السُّفياني حتى تَرقَى الظَّلَمة». وفي سنده هارون بن هلال لا يُعرف، ويحيى بن اليمان صدوق يخطئ كثيرًا، ومعنى الأثر: أن ترقى الظَّلَمةُ المنابرَ.

(٥) «ع» و«أ»: «يُجتمع على».

(٦) قال الإمام ابن كثير في «**تفسيره**» (٦: ٤٧٨): «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النُّسّاخ للكتب أن يُفرَد علي ﷺ بأن يقال: (عليه السلام) من دون سائر الصحابة، أو (كرَّم الله وجهه)، وهذا وإن كان معناه صحيحًا لكن ينبغي أن يُساوَى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، والشيخانِ وأميرُ المؤمنين عثمان أولى بذلك منه ﷺ».

(٧) في النسخ الخطِّية «خِلاف»، والتصويب من «ز» و«**الفتن**».

(٨) أخرجه في «**الفتن**» (٩١٩) عن علي، وفي إسناده مجهول؛ قال الإمام ابن حجر في «**القول المختصر**» ص٧٤: «هذه اختلافات متعارضة في تعدُّد المهدي ومن يلي بعده، والذي يتعين اعتقادُه ما دلَّت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يَخرج الدَّجّال وعيسى في زمانه، وأنه المراد حيث أُطلق المهدي، والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء، وبعده أمراء صالحون أيضًا لكن ليسوا مثله، فهو الأخير في الحقيقة».

الفَصلُ الرّابعُ
في أمورٍ تقعُ مِن ابتِداءِ خُروجِه إلى مَوته

مِنها: أن يَخرُجَ مِن مكّةَ في شَهرِ المُحرَّمِ يومَ عاشُوراءَ بعدَ العِشاءِ في سَنةِ مِئتَينِ، وقيلَ: أربعٍ ومِئتَينِ، يعني: بعدَ الأَلْفِ؛ هكذا وَرَد في الأَثَرِ[(١)].

ويُبايِعُه بينَ الركنِ والمقامِ عِدّةُ أهلِ بدرٍ، يعني: الأشرافَ، وإلّا فالأَتباعُ كثيرٌ[(٢)].

ومعه رايةُ رَسولِ اللهِ ﷺ مِن مِرطٍ سَوداءَ، مُربَّعةٍ مُعلَّمةٍ، لم تُنشَرْ مُنذُ تُوُفِّي رَسولُ اللهِ ﷺ، ولا تُنشَرُ حتَّى يَخرُجَ المَهديُّ[(٣)].

ومَكتوبٌ عَلى رايتِه: «البَيعةُ لله»[(٤)].

وصاحِبُ رايَتِه ومُقدِّمَتِه فتًى اسمُه شُعيبُ بنُ صالِحٍ التَّميميُّ[(٥)]، مِنَ المَوالي، أَصفَرُ، قَليلُ اللِّحيةِ، كَوْسَجٌ[(٦)].

---

(١) أورده السُّلمي في «**عِقد الدرر**» ص١٣٤ من كلام أبي جعفر الباقر، وبعضه في «**الفتن**» (٩٠٧)، وهو من أخبار الشيعة، وأمارات الوضع بادية عليه.

(٢) «وإلا فالأتباعُ كثيرٌ»: سقطت من «ص». والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «**المصنف**» (٣٧٢٢٣)، والطبراني في «**الكبير**» (٦٥٦)، والحاكم في «**المستدرك**» (٨٣٢٨)، قال الهيثمي في «**المجمع**» (١٢٣٩٧): «فيه عِمرانُ القطان، وثَّقه ابن حبان وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح». قلت: وفي الصحيح طرفٌ منه، وله شواهد تقوِّيه.

(٣) رواه في «**الفتن**» (١٠١٤) من كلام علي ﷺ، وفي سنده مجهول. والمِرط: كساءٌ من خزٍّ أو صوف. «**النهاية**» لابن الأثير (٤: ٣١٩).

(٤) رواه نُعيم في «**الفتن**» (٩٧٣)، والداني في «**السُّنن**» (٥٨٣) عن نوفٍ البِكالي، وهو ابن امرأة كعبِ الأحبار، والراوي عنه ضعيف، ولا يُستبعد أن يكون من الإسرائيليات.

(٥) في بعض النسخ: «التيميُّ»، والصواب المثبَت.

(٦) رواه في «**الفتن**» (٨٥٤) من كلام الحسن، وفي إسناده عبد الله بن إسماعيل البصري: منكَر الحديث. والكوسج: الذي عَرِي وجهُه من الشعر إلا طاقاتٍ في أسفل حَنَكِه. «**النهاية**» لابن الأثير (١: ٢١١).

ومعَه قَميصُ النَّبيِّ وسَيفُه ﷺ، وعلاماتٌ ونُورٌ وبَيانٌ؛ فإذا صَلَّى العِشاءَ خطَبَ خُطبةً طَويلةً، ودَعا النّاسَ إلى طاعةِ الله تَعالى ورَسولِه علَيه السَّلامُ[١].

وقادَتُه خَيرُ النّاسِ، أَهلُ نُصرَتِه وبَيعَتِه مِن أَهلِ كُوفانَ واليَمنِ وأبدالِ الشَّامِ[٢].

ويَملِكُ الدُّنيا كما مَلكَها «ذُو القَرنَينِ» و«سُلَيمانُ» عَليه الصلاةُ والسَّلامُ[٣].

ويُطيعُه المُسلِمون مِنَ العَرَبِ والعَجَمِ بغَيرِ قِتالٍ.

وعَلامةُ عَسكَرِه: «أَمِتْ أَمِتْ»، يعني: يَتكلَّمون بهذا اللَّفظِ عندَ اختِلاطِ الجُيوشِ والمَلاحِمِ لِيتَميَّزَ العَدُوُّ مِن غَيرِه[٤].

ومُدّةُ مِلكِه سَبعُ سِنينَ في رِوايةٍ مَشهُورةٍ[٥]، وفي روايةٍ أُخرَى بزِيادةِ: «مِقدارُ كلِّ سَنةٍ عِشرونَ سَنةً مِن سِنِيكم هذه»، ثمَّ يَفعَلُ اللهُ ما يَشاءُ[٦].

---

(١) رواه في «**الفتن**» (٩٤٨) من كلام أبي جعفر الباقر، وفي إسناده جابرٌ الجُعفي: ضعيف.

(٢) أخرجه في «**الفتن**» (٩٧٧) عن كعب، وفي إسناده مجهول. وكوفان: قال ياقوت: «كوفان والكوفة واحد.. وكوفان أيضًا: قرية بهراة». «**معجم البلدان**» (٤: ٤٩٠).

(٣) إشارة إلى الحديث الذي أورده السُّلمي في «**عقد الدرر**» ص٧٧: «عن ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان، والكافران نُمروذ وبُختُ نَصَّر، وسيملكُها خامس من أهل بيتي» أخرجه الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في «**تاريخه**» ، **قلتُ**: الذي في تاريخ ابن الجوزي «**المنتظم**» (١: ١٧١) قولُه: «رُوِّينا في الحديث عن مجاهد أنه قال: «ملك الأرض أربعةُ أنفس: مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين، وأما الكافران فبُختُ نَصَّر ونُمرود»، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٩١٦) بسند صحيح عن مجاهد موقوفًا، وليس فيه ذكرٌ للمهدي! وقد ذكر الغماريُّ الحديثَ في كتابه «**المهدي** المنتظر» ص٥٢، وقال: «حديث غير صحيح، ولم يملك الدنيا أحد»!

(٤) أخرجه في «**الفتن**» (٩٥٤)، والطبراني في «**الأوسط**» (٦٥٦)، ومداره على ابن لهيعة، وفيه لين.

(٥) أخرجها ابن أبي شيبة في «**مصنَّفه**» (٣٧٦٣٨)، وأبو داود (٤٢٨٥) وغيرهما، وهي بمجموع أسانيدها صحيحة.

(٦) أورده السُّلمي في «**عِقد الدرر**» ص٢٣٢ من كلام عليٍّ ﷺ، وهو من أخبار الشيعة، انظر: «**الفصول المُهِمّة**» لابن الصبّاغ ص٢٩٢. وقال ابن حجر في «**القول المختصر**» ص٢٧: «يملك سبع سنين: هذه أكثر الروايات وأشهرها.. ويمكن الجمع ـ على تقدير صحة الكلِّ ـ بأن مِلكَه متفاوتُ الظهور والقوّة، فيُحمل التحديد بأكثر من السبع على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو، والسبع أو أقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوّته، وتتجزَّأ العشرون على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء».

ويَملأُ الأَرضَ قِسطًا وعَدلًا كما مُلِئَت ظُلمًا وجَورًا[١].

ويَقسِمُ خَزائنَ الكَعبةِ المدفُونةَ تحتَها مِنَ السِّلاحِ والأموالِ[٢].

ويَقسِمُ الأموالَ صِحاحًا، أي: بالسَّويّةِ بينَ النّاسِ[٣].

ويَبعَثُ جَيشًا إلى «الهِندِ» فيَفتَحُها ويَأخُذُ كُنوزَها، فتُجعَلُ حِلْيةَ بَيتِ المَقدِسِ، ويُقدَمُ عَليه بمُلوكِ «الهندِ» مُغَلغَلين[٤].

ويُفتَحُ في زَمَنِه حُصونٌ ومَدائنُ، خُصوصًا هذه الثَّلاثةَ: «القُسطَنطينيّةَ» و«رُومِيَةَ» و«القاطِعَ»[٥]، فيَركُزُ لِواءَه عِندَ فَتحِ «القُسطَنطينيّةِ» لِيَتوَضَّأَ للفَجرِ، فيَتَباعَدُ الماءُ مِنه، فيَتبَعُه حتَّى يَجُوزَ مِن تِلكَ النّاحِيةِ، ثمَّ يَركُزُه ويُنادِي: أيُّها النّاسُ.. اعبُروا[٦]، فإنَّ اللهَ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «**مصنَّفه**» (٣٧٦٣٨)، وأحمد في «**مسنده**» (١١٢١٢)، وأبو داود (٤٢٨٥) وغيرهم، وهو صحيح بمجموع طُرُقه.

(٢) إشارة إلى حديث طاووس: «ودَّع عمر بن الخطاب ﷺ البيت ثم قال: والله ما أُراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال، أم أقسمه في سبيل الله؟! فقال له علي بن أبي طالب ﷺ: امضِ يا أمير المؤمنين فلستَ بصاحبه، إنما صاحبه مِنّا، شابٌّ من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان» أخرجه في «**الفتن**» (٩٩٧)، وفي إسناده إسحاق بن يحيى التيمي: قال أحمد وغيره: متروك. وقال الحافظ: ضعيف.

(٣) أخرجه الحاكم في «**مستدركه**» (٨٦٧٣) وصحَّحه، وأقرَّه الذهبيّ، وقال الهيثمي (٧: ٣١٤): «رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات».

(٤) أخرجه في «**الفتن**» (١١٣٠) عن كعب الأحبار، وفي إسناده مجهول.

(٥) جاء في «**معجم البلدان**» (٣: ١٠٠): «**رُومِيَةُ**: بتخفيف الياء، وهما روميَتان: إحداهما بالروم، والأخرى بالمدائن، بُنيت وسُمّيت باسم ملك، فأمّا التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم وعلمهم» قلت: يقصد مدينة «روما». أما «**القاطع**» فجاء في الرواية بأنها: «على البحر الأخضر المُحدِق بالدنيا» كما سيأتي، وذكر ياقوت الحَمَوي (١: ٣٣٤) أنَّ بعض المؤرِّخين يطلقون على البحر المحيط اسمَ «البحر الأخضر، وهو محيطٌ بالدنيا كلِّها كإحاطة الهالة بالقمر»، ونظرًا إلى أن المحيط التي تقع عليه دول أوروبا هو المحيط الأطلنطي، فيلزم أن تقع مدينة «القاطع» هذه على المحيط الأطلنطي أيضًا، وتقع خلف إيطاليا أو حتى خلف أوروبا، وبناءً على ذلك يرجِّح بعضُ الباحثين المعاصرين أنها «الولايات المتحدة الأمريكية»، والله أعلم بالمراد.

(٦) «ع» و«أ»: «اعتَبِروا».

عزَّ وجلَّ فَلَقَ لكمُ البَحرَ كمَا فَلَقه لبَني إسرائيلَ. فيَجُوزونَ، فيَستقبِلُها ويُكبِّرونَ، فتَهتَزُّ حِيطانُها، ثمَّ يُكبِّرونَ فتَهتزُّ، ثمَّ يُكبِّرونَ[(١)] فيسقطُ مِنها ما بينَ اثنَي عَشَرَ بُرجًا[(٢)].

ثمَّ يَسيرُونَ إلى مَدينةِ «رُومِيَّةَ» فيها مِئةُ سُوقٍ، وفي كلِّ سُوقٍ مِئةُ أَلفٍ، فيَفتَحُها بأربعِ تَكبيراتٍ، ويَقتُلُ بها سِتَّ مِئةِ أَلفٍ، ويَستَخرِجُ مِنها حُلَى «بَيتِ المَقدِسِ»، والتّابُوتَ الَّذِي فيه السَّكينةُ[(٣)]، ومائدةَ بَني إسرائيلَ، ورُضاضةَ[(٤)] الألواحِ، وحُلّةَ «آدمَ»، وعصا «مُوسَى»، ومِنبَرَ «سُلَيمانَ» عَليهمُ السَّلامُ، وقَفيزَينِ[(٥)] مِنَ المَنِّ الَّذي أنزلَ اللهُ تَعالى على بَني إسرائيلَ أَشَدَّ بَياضًا مِنَ اللَّبَنِ[(٦)].

فإذا نَظَرَتِ اليَهودُ إلى التّابوتِ أَسلَمُوا إلّا قَليلًا مِنهم[(٧)].

ثمَّ يأتي مَدينةَ «القاطِعِ» الَّتي عَلى البَحرِ الأَخضَرِ المُحدِقِ بالدُّنيا، طُولُها أَلفُ مِيلٍ، عَرضُها خَمسُ مِئةِ مِيلٍ، ولها سِتُّونَ وثَلاثُ مِئةِ بابٍ، يَخرُجُ مِن كلِّ بابٍ مئةُ أَلفِ مقاتِلٍ، يكبِّرونَ علَيها أَربعَ تَكبيراتٍ، فيَسقطُ حائطُها، فيَغنَمُون ما فِيها.

---

(١) «ثمَّ يُكبِّرونَ»: زادتها النسخة «ز» منفردةً موافقةً لما في المصادر.

(٢) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (١٢٩٩)، والدانيُّ في «**السُّنن**» (٦٢١) عن كعب الأحبار، والإسناد إليه صحيح، وليس فيه التصريح باسم المهديّ.

(٣) «ص»: «والتّابُوتَ فيه السَّكينةُ».

(٤) كذا في النسخ و«**عقد الدرر**» ص٢٦٥، والرضاضة: الفُتات والكُسارة؛ وجاء اللفظ في «**السنن**» للداني: «ورضراضة»، قال في «**النهاية**» (٢: ٢٢٩): «الرضراضة: الحَصَى الصِّغار».

(٥) القفيز في اللغة: مِكيال. وأما في الاصطلاح فقد تفاوتت آراء الفقهاء في تقديره نظرًا لاختلافه بحسب البلدان. انظر: «**المكاييل والموازين الشرعية**» لعلي جمعة ص٣٩.

(٦) أخرجه الداني في «**السُّنن**» (٥٩٦) عن حذيفة بن اليمان ﷺ، وأسانيده «ظاهرة الوضع والاختلاق» كما قال القرطبي في «**التذكرة**» (٣: ١١٨٩)، وانظر: «**الموضوعات**» لابن الجوزي (٢: ٦٩)، وأحسن أحواله أن يكون من الإسرائيليات.

(٧) أخرجه نُعيم في «**الفتن**» (٤٤٩)، في سنده يحيى بن سعيد العطار الحمصي، قال ابن عدي في «**الكامل**» (٢٠٩٨): «هو بيِّن الضعف». وقال ابن حبّان في «**المجروحين**» (١٢١٦): «يروي الموضوعات». ثم هو بلاغ عن مجهول.

ثمَّ يُقيمونَ فيها سبعَ سِنينَ، ثمَّ يَنتَقلُونَ مِنها إلى «بَيتِ المَقدِسِ»، فيَبْلُغُهم أنَّ الدَّجّالَ قد خَرَج مِن يَهودِ «أَصبَهانَ» معهُ سَبعونَ أَلفَ يهوديٍّ، كلُّهم ذُو سَيفٍ مُحَلًّى وساجٍ[(١)] ـ أي: طَيلَسان ـ فيُحاصِرُ المُسلِمينَ في «بَيتِ المقدِسِ»، فيُصيبُهُم جُوعٌ شَديدٌ حتَّى يَأكُلوا أَوتارَ قَسِيِّهم مِنَ الجُوعِ، ويَعيشُونَ بالتَّسبيحِ والتَّكبيرِ والتَّهليلِ.

فبَينَما هم على ذَلكَ إذ سمِعُوا صَوتًا في الغَلَسِ، فيَقولُونَ: إنَّ هذا لَصَوتُ رَجُلٍ شَبعانَ! فيَنظُرونَ، فإذا «عِيسَى بنُ مَريمَ» عليه السَّلامُ[(٢)].

فتُقامُ صَلاةُ الصُّبحِ ليَومِ الجُمُعةِ، فإذا رَأَى الإمامُ ﷺ عِيسَى عليه السَّلامُ عَرَفَه، فيَرجِعُ القَهقَرَى لِيَتقدَّمَ عِيسَى عَليه السَّلامُ للصَّلاة، فيَضَعُ عِيسَى عَليه السَّلامُ يدَه بينَ كَتِفَيه ثمَّ يَقولُ له: تَقَدَّمْ فصَلِّ، فإنَّها لكَ أُقيمَتْ. فيُصلِّي بهم تِلكَ الصَّلاةَ؛ ثمَّ يكُونُ عِيسَى علَيه السَّلامُ إمامًا بَعدَه[(٣)].

فإذا سلَّمَ ذلك الإمامُ قال عِيسَى علَيه السَّلامُ: افتَحُوا البابَ[(٤)]. فيُفتحُ، فإذا نَظَرَ إلَيه الدَّجّالُ ذابَ كما يَذُوبُ المِلحُ في الماء وانْساخَ، ثمَّ ولَّى هارِبًا، فيَقولُ عِيسَى علَيه السَّلامُ: إنَّ لي فيكَ ضَربةً لن تَسبِقَني بها[(٥)]. فيُدرِكُهُ عِيسَى علَيه السَّلامُ عندَ «بابِ

---

(١) اضطربت العبارة الأخيرة في النُّسخ، وتقويمها من «**السُّنن**» لابن ماجه.

(٢) من حديث حذيفة الطويل المارِّ ذكرُه وتخريجُه قبل قليل، وبعضه عند ابن ماجه (٤٠٧٧) بسند منقطع، ونُعيم في «**الفتن**» (١٣٣٦) عن كعب الأحبار بسند لا بأس به. والطيلسان: نوع من الثياب الأعجمية يُطرح على الكتفين، كان يلبسه اليهود.

(٣) أخرجه أحمد في «**مسنده**» (١٧٩٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٨٤٧٣) مرفوعًا، وأسانيده يقوِّي بعضُها بعضًا؛ وأخرجه في «**الفتن**» (١٣٣٦) عن كعب الأحبار بسند لا بأس به.
وأما حكمة صلاةِ نبيِّ الله عيسىٰ خلف المهدي فبيَّنها ابن الجوزي في «**كشف المشكل**» (٣: ٨٨) بقوله: «لو تقدَّم عيسىٰ لوقع في النفوس إشكال، ولقيل: أتُراه تقدَّم علىٰ وجه النيابة أم ابتدأ شرعًا؟ فيُصلِّي مأمومًا لئلّا يتدنَّس بغُبار الشبهة وجهُ قوله: **لا نبيَّ بعدي**».

(٤) «ع» و«أ» و«ص»: «افتَحُوا وأَقيمُوا البابَ».

(٥) في النُّسخ: «لم تَفُتني بها»، وفي «**الفتن**»: «لن تفوتني بها»، والمثبَت من «**السُّنن**» لابن ماجه.

لُدٍّ»[١] ـ وهِي بَلدٌ قَريبٌ مِن «بَيتِ المقدسِ» الشَّرقيِّ ـ فيَقتلُه؛ ويَهزِمُ اللهُ عزَّ وجلَّ اليَهودَ، ويُقتَلون أَشَدَّ القَتلِ[٢].

ثمَّ يَمكُثُ في المُسلِمين ثَلاثينَ ـ في رِوايةٍ ـ وأربَعينَ في رِوايةٍ[٣].

ثمَّ يَخرُجُ يأجُوجُ ومأجُوجُ، وهما مِن وَلدِ «آدمَ» علَيه السَّلامُ و«حَوَّى»، طُولُهم شِبرٌ وأَطْوَلُهم ثَلاثةُ أَشبارٍ[٤]؛ يُخْرِبونَ العالَمَ، ويُحْرِزونَ ويُلْجِئُونَ عِيسَى عليه السَّلامُ معَ المُسلِمينَ إلى «جَبَلِ الطُّورِ»، حتَّى يَحصُلَ لهم جُوعٌ وشِدّةٌ عَظيمةٌ، فيَدعُو علَيهم عِيسَى عليه السَّلامُ، فيُهلِكُهمُ اللهُ تَعالى بدُعائه[٥].

ثمَّ تَخرُجُ دابّةُ الأَرضِ[٦].

ثمَّ تَطلُعُ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها، فيُغلَقُ بابُ التَّوبةِ[٧].

ويُرفَعُ القُرآنُ[٨].

---

(١) من مدن فلسطين بالشام، على بضعة أميال جنوب شرق يافا. انظر: «**الروض المعطار**» للحِميري ص٥١٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) بسند منقطع، ونُعيم في «**الفتن**» (١٣٣٣) بسند فيه مجهول.

(٣) أخرجه في «**الفتن**» (١٠٧٠) عن عليّ، وفي إسناده مجهول. ومعناه مخالف لما تقدَّم من الأخبار الصحيحة أنه يملك سبع سنين. وقد حاول الشيخ مَرعيٌّ الكَرميُّ التوفيق بينها في كتابه «**فرائد فوائد الفكر**» ص٣٣٧، فانظره ثَمَّ.

(٤) أورده في «**القول المختصر**» ص٧٩، وجميع ما ورد في أوصافهم الخَلقية آثارٌ ضعيفة لا تقوم بها حُجّة، من ذلك ما رواه نعيم في «**الفتن**» (١٣٣٩) عن كعب الأحبار، وقد أنكرها الحافظ ابن كثير في «**النهاية**» (١: ٢١١).

(٥) أخرجه مسلم في «**صحيحه**» (٢٩٣٧).

(٦) أخرجه مسلم في «**صحيحه**» (٢٩٤١).

(٧) متفق عليه: البخاري (٦٥٠٦)، ومسلم (١٥٧).

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «**مصنفه**» (٥٩٨٠)، وسعيد بن منصور في «**سننه**» (٩٧)، وابن أبي شيبة في «**مصنفه**» (٣٧٥٨٥)، والدارمي في «**مسنده**» (٣٣٨٦)، والطبراني في «**الكبير**» (٨٦٩٨) بأسانيد صحيحة.

ويَهدِمُ الكَعبةَ ذُو السُّوَيقَتَينِ مِنَ الحَبَشةِ[١].

ثمَّ تَقُومُ القِيامةُ[٢]..

والعِلمُ عندَ الله تَعالى.

والحَمدُ لله ربِّ العالَمِينَ.

تَمَّت

(١) متفق عليه: البخاري (١٥٩٦)، ومسلم (٢٩٠٩). و«السَّويقتين»: تثنية سَويقة، وهي تصغير الساق، وصُغِّر لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة. انظر: «**أعلام الحديث**» للخطّابي (٢: ٨٧٤)، و«**النهاية**» لابن الأثير (٢: ٤٢٣)؛ وقال الطِّيبي في «**شرح المشكاة**» (٦: ٢٠٤٥): «لعل السِّرَّ في التصغير أن مثل هذه الكعبة المعظَّمة المُحرَّمة، يَهتِك حُرمتَها مثلُ هذا الحقير الدميم الضعيف الخِلقة»، وانظر كلام الحافظ في: «**الفتح**» (٣: ٤٦١).

(٢) لما روى البخاري في «صحيحه» (١٥٩٣): «**لا تقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ**».

أهمُّ المصادر والمراجع

١- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت:٦٠٦هـ): «النهاية في غريب الحديث والأثر»، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي. ط١-١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.بيروت: المكتبة العلمية.

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ): «صحيح البخاري»، تحقيق: محمد زهير الناصر. ط١-١٤٢٢هـ. بيروت: دار طوق النجاة.

٣- البستوي، عبد العليم: «المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة». ط١-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. مكة المكرمة: المكتبة المكية، بيروت: دار ابن حزم.

٤- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت:٤٠٥هـ): «المستدرك على الصحيحين»، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١-١٤١١هـ-١٩٩٠م. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (ت٨٥٢هـ): «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. تصحيح: محب الدين الخطيب. ١٩٧٣م. بيروت: دار المعرفة.

٦- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (ت:١٣٤١هـ): «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). ط١-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. بيروت: دار ابن حزم.

٧- الحنبلي، عبد الحي ابن العماد (ت:١٠٨٩هـ): «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. ط١-١٤١٤هـ-١٩٩٣م. دمشق: دار ابن كثير.

٨- الداني، عثمان بن سعيد، أبو عمرو (ت:٤٤٤هـ): «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها»، تحقيق: رضاء الله المباركفوري. ط١-١٤١٦هـ. الرياض: دار العاصمة.

٩- الذهبيّ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ). «سيَر أعلام النبلاء»، تحقيق: مجموعة محقِّقين بإشراف شعيب الأرناؤوط. ط٣. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دمشق: مؤسسة الرسالة.

١٠- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ): «العرف الوردي في أخبار المهدي»، تحقيق: أبي يعلى البيضاوي. ط١-١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م. بيروت: دار الكتب العلمية.

١١- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، أبو بكر (ت:٢٣٥هـ): «المصنَّف»، تحقيق: كمال الحوت. ط١-١٤٠٩هـ. الرياض: مكتبة الرشد.

١٢- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت:٢١١هـ): «المصنَّف»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط٢-١٤٠٣هـ. بيروت: المكتب الإسلامي.

١٣- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت:٣٦٠هـ): «المعجم الكبير»، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط٢. ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

١٤- ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ): «الكامل في ضعفاء الرجال»، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض. ط١-١٤١٨هـ-١٩٩٧م. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥- العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت:١٠٣٨هـ): «النور السافر عن أخبار القرن العاشر». ط١-١٤٠٥هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦- الغماري، عبد الله بن الصدِّيق (ت:١٤١٣هـ): «المهدي المنتظر»، تصحيح: عبد العزيز السيروان. ط. ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. بيروت: عالم الكتب.

١٧- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١هـ): «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»، تحقيق: الصادق بن إبراهيم. ط١-١٤٢٠هـ. الرياض: دار المنهاج.

١٨- القزويني، محمد بن يزيد ابن ماجه (ت:٢٧٣هـ): «سنن ابن ماجه»، شعيب الأرنؤوط ومحمَّد كامِل قره بللي. ط١-١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م. بيروت: دار الرسالة العالمية.

١٩- القِنَّوجي، محمد صديق خان (ت:١٣٠٧هـ): «أبجد العلوم». ط١. ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م. بيروت دار ابن حزم.

٢٠- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء (ت:٧٧٤هـ): «النهاية في الفتن والملاحم»، تحقيق: محمد عبد العزيز. ط١-١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.بيروت: دار الجيل.

٢١- الكرمي، مرعي بن يوسف (ت:١٠٣٣هـ): «فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر»، تحقيق: سامي الغريري. ط٣-١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م. إيران: دار الكتاب الإسلامي.

٢٢- المُتَّقي الهندي، علي بن حسام الدين (ت:٩٧٥هـ): «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، تحقيق: أحمد سليمان. ط١-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. مصر: دار الغد الجديد.

٢٣- مسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ): «صحيح مسلم»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١- ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

٢٤- المقدسي السلمي، يوسف بن يحيى (ت: بعد ٦٥٨هـ): «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، تحقيق: مهيب البوريني. ط٢- ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. الزرقاء: مكتبة المنارة.

٢٥- نعيم بن حماد المروزي (ت:٢٢٨هـ): «الفتن»، تحقيق: مجدي الشورى. ط١- ١٤١٨هـ-١٩٩٧م. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٦- الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر (ت:٨٥٢هـ): «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، تحقيق: مصطفى عاشور. ط. القاهرة: مكتبة القرآن.

٢٧- ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ): «معجم البلدان». ط٢- ١٩٩٥م. بيروت: دار صادر.